الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 1535092283

2- رقم التسجيل: 1535091565

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: لسانيات عامة**

## بعنوان:

# الإدغام والإبدال في القراءات القرآنية
# دراسة صوتية صرفية (النصف الأول)

**إعداد الطالبتين:**

**-أشواق سعدي**

**- خولة لغوق**

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| د/ هشام ميداقين | الرتبة: أستاذ محاضر | جامعة | المسيلة | رئيسا |
| د/ محمد عرباوي | الرتبة: أستاذ محاضر | جامعة | المسيلة | مشرفا ومقررا |
| د/ عزالدين عماري | الرتبة: أستاذ محاضر | جامعة | المسيلة | ممتحنا |

**السنة الجامعية: 1440-1441هـ- 2019- 2020 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

قال رسول الله ﷺ:{منْ لم يشكُر النّاس لم يشكُر الله}

إلهي لا يطيب الليل إلا بشُكرك؛ ولا النهار إلا بطاعتكَ؛ ولا تطيب اللحظات إلا بذكركَ؛ ولا تطيبُ الآخرة إلا بعفوك؛ ولا تطيبُ الجنة إلا برؤيتكَ، الحمد لله الذي تتم به الصالحات.

بدأنا بأكثر من يدٍ وقاسينا أكثر من همٍ ومررنا بعدة صعوباتٍ وعراقيل، وها نحن ذا والحمد لله نطوي سهر الليالي وخُلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

- وبعد شُكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه، أتقدم بالشكر الجزيل إلى من حصد الأشواك عن دربي ليُمهدَ لي طريق العلم، إلى من سعى لأنعم بالراحة والهناء ولم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح، إلى الذي علمني أنْ أرتقي سُلم الحياة بحكمة وصبر، إلى من تعجز الكلمات عن وصف حُبي وفخري بأنه "والدي" صاحب القلب المعطاء حفظك الرحمان يا أبي الغالي.
- إلى من حاكت سعادتي بخيوطٍ منسوجة من قلبها؛ إلى من أرضعتني الحُب والحنان؛ شكرًا "والدتي الحبيبة".
- كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور" مُحَمَّد عرباوي" على مجهوداته وتوجيهاته العلمية لنا.
- وإلى غاليتي وسندي "بسملة"، وكافة أفراد عائلتي.
- إلى كل الأحبة والصديقات، وكل من لم يدخر جُهدا في مساعدتي ودفعي إلى التقدم، ولم يبخلوا بالعون حتى لو بالدعاء.
- وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية.

أشواق سعدي

# إهداء

إلى من رفعتُ إليه يديَّ فلم يُخيب رجائِي إلى الّذي سألته فأجابَ دُعائِي، لكَ كُل الشّكر والحمد و الامتنان يا الله يا خالقي.

أُهـدي تخَرُجي إلى الّذي عجز اللِسان عن ذكرِ مآثره إلى سندي وعَوني وقوّتي إلى مصدرِ فخري، إلى من جعَل نفسَهُ شمعةً تحترقُ من أجلِ أَنْ يُنير دربِي؛ إليـكَ يا أبـي الغالي أطالَ الله عُمرك فلولاَك لما كان لي شأن ولا وُجود.

إلى القلب الطّاهر والنّفس الزّكية والبلسم الرّبّاني منْ حملتني تسعة أشهر عدادا، إنّها هبَّة السّلطان ومنَة الرّحمـــــان، وفيضُ الحنان، فلا سعادة لي في الوجودِ سوى وجودُها في حياتي، إليك أُمـــي الغالية، أطال الله في عُمرك.

إلى من كان لي سندًا جدتي الحبيبة، و إلى أخي وأخواتي.

إلى كُل من علمني حرفًا؛ إلى جميـــــــع أساتذتي في جميع الأطوار.

إلى جميع صديقاتي في قسم اللّغة والأدب العربي.

لغوق خولة

# مقدمة

**مــقدمة:**

بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيـــمِ، إن الحمد لله نحمده ونستعين به، ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلن تجد له ولياً مُرشداً، أما بعد :

نزل القرآن الكريم بلسانِ عربي مبين، فحفظ العربية وصانها لدهور وقرون، كما جعلها متينة الدعائم، وقوية الشواهد، فالقرآن يُعد أفصح الكلام؛ وأبلغ أنواع التعبير، وأجاز النحويون الاستشهاد بقراءاته؛ والاستنباط منه في الأبحاث وكذا الدراسات العربية، كما قام اللغويون بالاستشهاد في أبحاثهم بالقراءات القرآنية السبع المتواترة والآحاد، والشّاذة، حيث اتفق علماء القراءات على أن القراءات المتواترة هي: القراءات السبع المشهورة، والآحاد هي: القراءات الثلاث التي تلحقُ بالسبع وما هو بمرتبتها من قراءات الأئمة، والقراءات الشّاذة ما دونها من هذه القراءات، وتوجد في القرآن الكريم عدة ظواهر صوتية وصرفية من بينها الإدغام الإبدال.

ومنه تولّدت لدينا الرّغبة في دراسة هذا الموضوع دراسةً يُمزج فيها بين معطيات الدّراسات اللغوية القديمة وكذا الدراسات الصوتية المعاصرة .

ومن ثمّ جاء هذا البحث موسوماً بـــ : "الإدغام والإبدال في القراءات القرآنية دراسة صوتية صرفية في النصف الأول من القرآن الكريم".

قد اقتضت منهجيّة البحث أن تكون الخطة مُقسمةً إلى مقدّمة وفصلين وخاتمة.

أمّا الفصل الأول فيندرج ضمنه ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل وفيه: تعريف الإدغام؛ أهميتهُ؛ شروطُه؛ أسبابُه؛ أنواعُه، والمبحث الثّاني يتضمن: القراءات القرآنية؛ تعريفُها؛ نشأتُها؛ وأنواعُها؛ شُروطُها؛ والاحتجاج بالقراءات القرآنية في النحو والصرف؛ رسم المصحف، وأمّا المبحث الثالث وخصصناه لدراسة تطبيقية للإدغام في القراءات السبع .

وأمّا الفصل الثاني فيتضمن مبحثين، المبحث الأول وفيه: تعريف الإبدال؛ حُروفُه؛ خصائصه؛ أنواعه.

والمبحث الثاني يتضمن الأمثلة التطبيقية من القرآن عن اختلاف القراءات في إبدال حرف بحرف.

وبالنسبة للخاتمة فقد ضمّنّاها أهمّ ما توصل إليه بحثُنا من نتائج.

واقتضت طبيعة البحث أن ي قوم على المنهج الوصفيّ التّحليليّ، الذي يعتمد على وصف الظاهرتين الصّوتيّتين "الإدغام والإبدال" وكذا تفسيرهما.

وتّم الاعتماد في بحثنا على عدة مصادر ومراجع أغلبها قديمة وذلك لطبيعة موضوع البحث من بينها: الخصائص لــ: "ابن جني "، الكتاب لــ: "سيبويه"، النشر في القراءات العشر"لابن الجرزي"، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لــ:" أحمد بن محمد البنا"، كما اعتمدنا على مراجع ومصادر حديثة أهمها: اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي "أبو عمرو بن العلاء" لــ:"الدكتور عبد الصبور شاهين"، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر لـ:"سمير شريف استيتية"، وغيرها من المصادر والمراجع الّتي تخدم موضوع البحث من قريب أو بعيد.

وقد واجهتنا صعوبات وعراقيل في إنجاز بحثنَا هذا، ونلخص أغلبها فيما يأتي:

– الانقطاع عن التردد على مكتبة الجامعة والمكاتب الخاصة وعن التواصل المباشر مع الأستاذ المشرف بسببِ جَائحةِ كورونا التي اجتاحت العالم منذ بداية هذا العام.

– طبيعة البحث المتميز بكثرة الآراء والخلافات في تفسير الظواهر ، وقلّة الدراسات التّطبيقّية الّتي تعطي للبحث قيمته العلميّة والعمليّة.

– صعوبة التّعامل مع بعض المصادر والمراجع خاصة المعاصرة منها ، حيث يتبع بعضها نهجَ القدامى، والبعض الآخر ينحو نهجاً معاصراً، وكان التّوفيق بين النّهجين أمرًا صّعبًا.

وأخيرًا وليس آخرًا لا يسعنا إلاّ أن نقدّم جزيل شُكرنا وعظيم تقديرِنا لكلّ من مدّ لنا يدّ العون والتحفيز في إنجازِ هذا البحث المتواضع، ونخصّ بال ذكر أستاذنا المشّرف: "محمد

عرباوي"، الّذي لطالما أرشدنا ووجّهنا توجيهًا سديدًا، ونُقدرُ له معاملتَه لنا بأخلاقٍ علميّة عالية، وكان له الأثر الكبير في إكمال بحثنا، فله منّا فائقَ الاحترامِ والتّبجيل.

ونأمل أن نكون قد وُفقنَا في إنجاز هذا البحث؛ وحسبُنا أننا لم نَدَّخرْ جُهدًا، والكمالُ لله وحدهُ يستمدّ منه العون، وبه التّوفيقُ والسّداد.

# الفصل الأول

## الإدغام

**المبحث الأول : الإدغام**

الإدغام هو تلك الظاهرة الصّوتية التي تحدث بسببِ تأثر الأصوات المتجاورة لبعضّها البعض[1]، كما أنه من الوسّائلِ التي تلجأ إليها اللّغة العربية للاقتصاد في الجهد أو الأحداثِ كنسق صوتّي، وإمّا لتغيير البُنى المقطعية للكلمةِ وإما للعمل على الوصّلِ[2] .

حيث تعّدُ ظاهرة الإدغام ظاهرة هّامة في اللّغة؛ لا تتقيد برِواية القرآنِ وفقَطْ بل تجاوزت إلى محاكات أقاويلِ العرب وذلك من أجل وضعِ القواعد المُناسّبةِ، حيثُّ أن النّحاة قد أدلوا في دراسة الإدغامِ الأكبر ابتداءًا من سيبويه "إمام النّحاة".

وكذلك حازت على الاهتمام الكبير من العلمَاء –علماء القراءات– حيثّ أفردوا للإدغام بابًا ذكروا فيهِ: تعريفَه وشُروطَه وحروفه وأحكامه، كما نال الإدغام ايضًا على اهتمام علماء اللّغة المحدثين فعالجوه صوتيا، منهم : دكتور ابراهيم أنيس، د.عبد الصبور شاهين ود. تمام حسان وغيرهم من النحاة والدارسين.

بما أن الهّدف من دراسة الإدغامِ هو التخفيف، وذلك لمّا يتفقُ عليّه العلمَاء هو: أن اِجتماعَ المثّلين مكرُوه وذلك للثّقلِ حّين اِمالة اللسّان عن الموضّع واِعادته إليه، وفي ذلك قالَ سيبويه : "...و ذَّلك لأَنه يثْقل عليهِم أنْ يسّتعملوا ألسّنتهم عن موضعٍ واحدٍ، ولا تَكون سهلةً ، كرّروه وأدْغموا لتَكون رفعةً واحدةً، كان أخّف على ألسّنتهم مما ذكرتُ لكَ... [3] "، أي الاقتصاد في الجّهدِ العضّلي أثناء النطق.

ومنهُ فإن مجاورة الحروفِ الهجائيةِ واِجتماعِها وتلاصّقهَا ببعضهَا البعّض عند النطقِ بالكّلماتِ القرآنية يُؤدي إلى أحكامٍ يجّبُ معرفتُها، وهذه الأحكامُ لا تتجاوز الإدغام .

---

[1] محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة 1986 م ط 1، ص93.

[2] سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، أربد، عالم الكتب الحديث ، 2005، ص312.

[3] سيبويه، الكتاب، تق: عبدالسلام هارون ، القاهرة : مكتبة الخانجي 1988م، طبعة 4، ص417.

والإدغام هو إحدى الظواهر اللّغوية الّتي اِهتّم بها العُلماء قديمًا وحديثًا ووضّعوا لَها الكثّير من الضّوابط والقواعد، واِختّلف العلمَاء في تعّليلِها وتفسّيرها وفي أي القبائلِ العّربية الّتي كَانت تميلُ إلى النُّطق بالإدغام .

**تعريف الإدغام**

**لُغّةً :**

الإِدْغَامُ في "اللسّان" عند الّتفسير لمادة (دَغَمَ) : (دَغَمَ الغيّثُ الأرضَ، يدْغَمُهَا وأَدْغَمَهَا : إذْ غشّيهَا وقهرها ...

والإدغام : إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجّامَ : أدخله فيه وأدغم اللجّام في فمهِ كذلك .

- قال الأزهري: وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، والإدغام : إدخالُ الحّرف في الحرفِ .

- يُقال: أَدْغَمتُ الحَرف، وأَدْغَمْتُهُ على وزن اِفْتَعَلْتُهُ. [1]

فالإدغام عند اللّغويين يحتملُ وجهينِ : إمَا أنْ يكونَ الّداخلُ غالبًا وذلك في إدغامِ السّيلِ الأرض، وإمّا أَنْ يكون الداخلُ مغلوبًا،

وكذلكَ في إدغام الّفرس اللجّامَ.

و قدْ جاءَ تصّويرهُم للإدغامِ في الحروف محتملًا لوجهين، وهم يقولونَ : أنّ الإدغَام إدخال الحرف في الحرف [2] .

**اصطلاحا :**

عند النّحويين:

أمّا الإدغامُ عند النّحويين اِصطلاحا هو :

[1] ابن منظور، اللسان مادة " دغم"، بيروت، دار الصادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

[2] الدكتور عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي "أبو عمر بن العلاء" ، القاهرة، مكتبة الخانجي طبعة 1، 1408هـ -1987م، ص 122.

-عرف ابن عصفور الإدغامَ بأنّه : (رفعَك اللِسّان بالحرفينِ رفعةً واحدةً، ووضعَك إيّاهُ بهِما موضعًا واحدًا) [1]، من قوْل ابن عصفّور( بالحرفين رفعةً واحدةً، موضعًا واحدًا) أيْ أنْ ينطقَ الحرفينِ مع بعضّهما دون الفصل بينَهما، أو بمعنَى آخر تّجاوز وتقاربِ الحّرفانِ، تقاربًا مباشر أو غيرَ مباشر.

كمّا عرّف بعضُ علماءِ اللّغة المحدَثون الإدغامَ على أنّهُ :"تأثيرُ الأصواتِ الّمتجاورةِ ؛ المتماثّلةِ أو المتقّاربة في الصّفة، -بعضها في بعض – وقدْ يتأثّر الأول بالثّاني وهو قليلٌ في اللّغة العّربية[2]..."

وعالج المصْريون ظّاهرة الإدغام في التعريف التالي : " أنْ تصِل حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثلهِ متحرك من غيرِ أنْ تَفصِل بينهم بحركةٍ أوِ وقفٍ، فيصّيرانِ لشّدَة اِتصّالهِما كحرفٍ واحدٍ، يُرفع اللسّان بهمَا رفعةً واحّدةً شّديدَةً، فيصّيرُ الحرفُ الأولُ كالّمسْتهلك لا على حقيقةِ الّتدخلِ والإدغامِ[3] "

_ حيْث أنَّ عبارةَ :"أن تصّل حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثْلهِ متّحركٍ"، أوحّت أنَّ النّحويينَ تطرقُوا لعمليةِ الإدغامِ وحدها حيثُ لَم تكّن هناك إشارةٌ إلَى ما يستبقُها من حذّف الحَركَات وقلبِ الصّوت الأولِ من مثْل الصّوتِ الثّاني، أي أنَّ النحويين اِقتصّروا على الظاهرة الصوتية.

حيثُ من المفروضِ أنَّ الإدغامَ لا يكون إلا بين مثّلين، ويكون ذلك بالفعل أو تحويلِ، أو عملية القَّلْب كما أنَّ عملية القلبِ والتحويلِ تختلفُ عن ظّاهرةِ الإدغام الّتي تسْبقُ التّحويل والقلبْ حتّى وإنْ كانَت تتّم من أجلها.

إذْن نُلاحّظ في هذا التعريفِ أنّ النّحويين لا يتصّورون بجعلهمَا "لشّدةِ اِتصالهِما، الحرفُ الّواحد يرفعُ اللسّان عنهُما رفعةً واحدةً شديدةً ".

---

[1] خالد الجرجاوي الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 3، عام 1421 هـ، ص398.

[2] مجدي وهبة كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، لبنان، مكتبة لبنان 1404هـ-1987م، ص22

[3] يعيش بن على موفق الدين الأسدي شرح المفصل للزمخشري، ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ-2001م، ط1، جزء 10، ص121

حيثُ أكّد هذا التعريف كلَام "سيبويه" ذلك حينَ قال: "بابُ الحّرفين اللّذينِ تضَع لسّانكَ لهمَا موضعًا واحدًا لايزول عنهُ [1]."

فالإدغامُ هنا هو تقريبُ الصّوت من الصوت، أي تنتقل إلى أحدِهما صّفة من الآخر، فالتمثيلُ الّذي ذَكره "سيبويه" في الفعل (صَدَرَ) في هذا الموضع، فالصّاد هنا، لم تكن بجواره الدّال مباشرةً، وهذا هُو الشّرط الأسَاسي لحدوثِ ظاهرة الّمماثلة، حيث الأجدرُ هنا هو أنْ يتمثّل بكلمةِ " أَصْدَرَ" لتحقيقِ الشّرط.

وقدْ تحدثَ ابن جني أيضًا في هذه المسألة، حيث نصّ على أنَّ:" الصّاد إذا تحركّت لم يجُز فيها البدْل، وذلك نحو صَّدَرَ وصَّدَفَ ... لا تقول فيه ... زَدَرَ أو زَدَفَ، وذلك أَنّ الحركة قّوت الحرف وحصنته فأبعدته من الإنقلاب ". [2]

**مفهوم الإدغام عند علماء القراءات :**

-عرف بعض علماء القراءات الإدغام على أنه : ( اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا ) [3].

ويشمل هذا التعريف على الظواهر الحذف والقلب والإدغام فالحرف بالحرفين فيقتضي ضرورة حذف الحركة عند وجودها – ثم قلب الأول من الثاني، وإلا فلن يكون الصوت مشددا [4].

حيث أن هذا المفهوم ومفهوم إبن عصفور تقريبا مفهوم واحد والمقصود هو لفظة (الإدغام).

**أهمية الإدغام :**

إن الفائدة الأولى من الإدغام هو التخفيف، وذلك لأن إجتماع المثلين عندهم مكروه، وأيضا لأنهم يشتقلون أن يصلوا ألسنتهم عن الموضع .

---

[1] سيبويه، الكتاب جزء 2، ص 407.

[2] عثمان بن جني أبو الفتح، سر صناعة الإعراب تق حسن هنداوي، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية ط1، ص 57.

[3] محمد إبن الجرزي أبو محمد، النشر في القراءات العشر : تق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ط1 ، ص274.

[4] ينتظر، أثر القراءات في الأصوات وفي النحو العربي، عبد الصبور شاهين، ص 127.

ثم يعيدوها اليه بما في ذلك من كلفة على اللسان [1]، وفي ذللك يقول سيبويه "... وذلك لأنه يثقل عليهم ان يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ولا تكون سهلة، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعة واحدة (وكان أخف على ألسنتهم مما ذكر ذلك) [2] أو بقصد في الإقتصاد في الجهد خلال النطق، وفي قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ ١٩ ﴾ [سورة الكهف الآية 19].

فإدغام حرف الثاء في التاء في " لَبِثْتُمْ "يقصد في الجهد العظلي الإنتقال اللسان من مخرج الثاء إلى مخرج التاء، فالثاء تعد من الأصوات الرخوية والتاء من الحروف الإنفجارية، فلإدغام هنا يوفر الجمع بين عمليتين متناقضتين، ففي العملية الأولى نسمع الصفير أما في الثانيه يسمع الصوت الإنفجاري للتاء ووضع اللسان بالنسبة للحنك الأعلى مختلف في كلتا العمليتين في العملية الأولى يترك فراغا يشرب منه الهواء، وفي العملية الثانية ينحبس الهواء جراء إلتقاء اللسان بالحنك ولكن الإدغام إلى أن يكون اللسان في موضع واحد لا غير، وهنا يلزم الإقتصاد في الجهد العضلي.

- إن الإدغام له ستة حروف مجموعة في كلمة "يرملون" والرمل هو الاسرع في المشي وهذه الحروف هيا "الياء .الراء .الميم .اللام.الواو والنون" .

- لاشك ان الهدف من تلك العملية هو تحقيق إنسجام الحروف بعضها مع بعض بحيث تكون خفيفة عند النطق بما تتلقاها الآذان بالرضا وتتقبلها .

**شروط الإدغام :**

قبل أن نتطرق لنواع الإدغام لابد ان تعرض الشروط اللازمة والتيوضعها القراء للإدغام حيث حدد القراءبعد ابي عمرو في الإدغام أمور ثلاثة، فذكروا أن له سببا، وشرطا ومانعا [3] .

تتوفر شروط كثيرة للإدغام، اهم هذه الشروط هو :

[1] يعيش بن عيش الأسدي، شرح الملوكي في التصريف، تق : د/فخر الدين قباوة ،حلب سوريا، المكتبة العربية، ط 1، ص57.

[2] الكتاب، سيبويه، ص 417 .

[3] أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي عبد الصابور شاهين ص 131 .

- التجاوز أي إلتصاق الحروف ويكون مباشرا أو غير مباشر.

أما شروط الإدغام عند علماء الإدغام هو :

- أن يلتقي الحرفان الخطأ سواء إلتقيا لفظا أم لا، مثل : (إنه هو) وخرج مثل : (أنا نذير) لأنه فصل بين النونين بألف (أنا)[1]

- كون المدغم فيه أكثر من حرف [2]إذاكان من كلمة نحو (خلقكم) حيث عندما تدغم القافقي الكاف (خلكم).

والمقصود بكونه اكثر من حرف أن ينبغي أن يكون الحرف المدغم فيه يليه حرف أواكثر .أما إذا لم يأت بعده حرف فعلا يجب الإدغام فيه. مثل : (خلقك–نرزقك) بحيث تدغم الكاف مع القاف .

ويقول القراء : (كون المدغم فيه اكثر من حرف) وذللك لأنه اوجبو الإدغامالذال في التاء في قول (عذت) كما نرى المدغم فيه حرف واحد، وهناياناقض الشرط السابق الذي وضعوه.

- وهناك أربعة حروف إذا جاءت بعد التنوين أو النون الساكنة يكون الإدغام فيها إدغاما بغنة لجميع القراء السبع، حيث يسمى إدغاما ناقصا لأن الغنة من لواحق النون والتنوين ومعني هذا أن لهما أثر مزال موجودا في الكلام وهو الغنة مما يجعا الإدغام ناقصا وليس كاملا لذهاب الحرف وهو النون والتنوين مع بقاء الصفة ويا الغنة .

وهذه الأحرف الأربعة تجمع في كلمة (ينمو) : " الياء–النون–الميم–الواو" .

[1] أحمد ابن محمد البنا، إتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربعة عشر تق : شعبان محمد إسماعيل، مصدر: عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية 1407هـ–1987م.

[2] المصدر نفسه .

**أسباب الإدغام :**

ويعني بالسبب العامل الذي ينشأ عنه إدغام حرفين معينين وهو منحصر في (تماثل الحرفين أو تجانسها أو تقاربهما وتماثل : أن يتفقا مخرجا وصفة كالياء والباء، والتاء والثاء، إلى آخر وجوه التماثل: والتجانس : أنيتفقا مخرجا ويختلفا صفة كالذال في الثاء، والثاء في الظاء، إلى آخر أشكال التجانس) [1].

والتقارب أن يتقربا مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة (هذا المتوفر في صورإدغام المتقاربين) [2] وسوف نعرض هذهالأسباب بالتحليل والنقد فيها بعد .

- التجانس أن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة أو يختلفا مخرجا ويختلفا صفة أو مخرجا وصغة معا كإدغام النون في كل من الواو واللام والياء.[3]
- ذكر الدكتور إبراهيم أنيس [4] أن اصحاب القراءات من الإدغام ليسوا من البيئة واحدة فمنهم الكوفي: كالكسائي، وحمزة وخلف ومنهم من البصرة كأبي مرو ومنهم الشامي كإبن عامر وقد ذكر أن القبائل التي عرفت بالإدغام هي: تميموطئيو أسد ; وبكر بن وائل: وتغلب وعبد القيس.
- كما يقول عمر بن علاء [5] " الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسينون غيره ووجهه طلب التخفيف وسببه التماثل والتجانس والتقارب ".

**أنواع الإدغام:**

بحسب حرفي الدغم والمدغم فيه فإن الإدغام جاء على أنواع ثلاثة :

1 -**النوع الأول:** من رواياته :

[1] ينظر: أثر القراءات في الصوت والنحو العربي عبد الصابور شاهين، ص 131 .

[2] النشر في القراءات العشر :إبن الجزري . ص278 .

[3] مجلي الدين محمد عطية، أظهار والإدغام عند القراء السبعة ص9.

[4] إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، القاهرة مكتبة الأنجو المصرية 1992،.ط8، ص54.

[5] النشر في القراءات العشر، ج 1، ص275.

- "جلت" الجليت لغة في الجليد، وهو مل يقع في السماء... ويقال : جلته عشرين سوطا، ايضربته، وأصله :جلدته، فأدغمت الدال في التاء [1].
- "قال إبن سيده : فأما من قال : بردة، سخنه، لقول الشاعر :

عافت الماء في في الشتاء فقلنا بردية تصادفية سخينا .

فأخطأ هنا : حيث برديه إدغام لبل رديه على أن قطربا قد قاله [2]".

وهنا يحدد أن هذا النوع مما يقلب فيه الصوت الأول إلى الصوت الثاني .

2 -**النوع الثاني** : من رواياته :

- جاء فيحديث أبي هريرة :أيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلده ... روى الحديث بإدغام التاء في حرف الدال.
- "التهذيب : اليث: الست والستة في التأسيس على غير لفظهما، وهوما في الأصل : سدس وسدسة، ولكنهما أوردوا إدغام الدال في السني فاللتقيا عند المخرج التاء، وذلك أنك تصغر (ستة) : سديسة، والجمع تصغيرها على ذلك وكذلك الأسداس"[3].

3 -**النوع الثالث** : رواياته الوحيدة هي :

- ذكر في المعجم (اللسان) عليه الحاء على الحرف العين في باب (سعد) .

فيقولون (كنت محم ) ويقصد بها أنها كانت معهم .

- و ذكر سيبويه ان " مما قالت العرب تصديقا لهذا الإدغام قول بني تميم : محم يريدون معهم، و(محاؤلاء) يريدون من هؤلاء ."[4]

وهنا نلاحظ ن خلال الروايات السابقة أنهذين النوعين ليسا قياسين في الإدغام بمفومه، حيث يكون النوع الأول هو النوع القياسي نشأ عن تفاعل بين الأصوات بسبب ما بينهما من تقارب .

---

[1] ينظر :اللسان .باب، جلت، .

[2] المرجع السابق جزء 3 ص82.

[3] المرجع السابق ج7 ص371 .

[4] الكاتب سيبويه جزء 2 ص413.

**النوع الثاني** : إعتبار سيبويه ذلك المثال في الإدغام شاذ غير مطرد وهذا ما يكون التأثير قديما .

أما النوع الثالث : لم يحفظ سيبويه عند العرب إلا في (مع) خاصة حين تتقابل الهاء في النحو ; (معهم، مع هؤلاء) ويمكن أن تكون صورته الأولى "مهم" إن جاز إدغام العين في الهاء على الصورة القياسية المطردة، ثم تقدم النطاق بمخرج الهاء قليلا إلى الحرف الحاء وذلك من أجل وضوح وقوة الصوتين اللذان أدغما، وذلك لأن الهاء حرف ضعيف .

لكن هناك من يقسم الإدغام إلى نوعين فقط :

- النوع الأول : إدغام المثلين .
- النوع الثاني : إدغام المتقاربين .

_ وهذا التقسيم إختص به معظم النجاة حسب ما جاءات به العديد من الكتب من بينها : التصريف الملوكي لابن جني ; وإرتنتاف الضرب واللغة العربية معنها ومبناها .

**إدغام المثلين** :

وهو مثنى المثل هو الشبه والنظير [1].

_ والمثلان عند النحاة والقراء هما الحرفان اللذان إتفقا مخرجا وصفة [2] .كحرف الدال في الشدة ( شد، مد ).

و**منه** فإن له ثلاث صور :

- الصورة الأولى : يتحرك المثلان .
- الصورة الثانية : أن يحرك الأول ويسكن الثاني .
- الصورة الثالث : أن يحرك الثاني ويسكن الأول .

[1] مجمع اللغة العربية، إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط ، القاهرة، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004، ص854.

[2] أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشير، ص 112 .

_ إن الإدغام يجب في كل حالته من الصور السابقة، كما يمتنع في الحالات أخرى، ويجوز الإدغام في أغلبها .

**إدغام المتقاربين :**

- المتقربان في اللغة : مثنى، مفرده متقارب وهو متفاعل من متقارب حيث : يقال تقارب الشيئان أي تدانيا، ودنا كل منهما من الآخر [1].

أما إصطلاحا :

- المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج او في الصفة تقوم مقامة أو بمعنى الشدة ;الرخو ; الجهرء الهمس والإطباق والإستعاء وغير ذلك

- كما يمكننا أن نقول أن المتقاربين هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة أو مخرجا لا صفة، صفة لا مخرجا[2].

- فالتقارب ينقسم إلى تقارب في المخرج وتقارب في الصفة .

كما يضيف علماء القراءات في هذا التعريف والمراد بهذا عندهم " الحرفان االلذان إتحدا مخرجا وإختلفا صفة [3]، كحرف التاء والدال

- والنحاة يطلقون عليها متقاربين ايضا تجازوا ومنه نستنتج أن النحوين في علماء القراءات ذكروا مخارج الحروف وصفاتها، وذلك لما لها من أهمية عظيمه في باب الإدغام .

كما يقسم علماء القراءات سب ما جاء في أغلب كتب القراءات منهم : الإقناع لأحمد أبي جعفر، وإحاف فضلاء البشر وغيرهم من الكتب بأن الإدغام يقسم حسب حركة الحرف الأول إلى قسمين هما :

- الأول : الإدغام الكبير : وهو ما كان الأول من المثلين، أو المتجانسين أو متقاربين متحركا، أو بمقصود ان يكون الحرف الأول منها متحركا .

---

[1] انظر: اللسان باب ، قرب ، ص 666.

[2] محمد سالم محسين الرائد في تجويد القرآن، القاهرة، دار محسين للطباعة –1433 هـ–2002م/ط2، ص55.

[3] الراؤد في تجويد القرآن، .ص56.

- الثاني : الإدغام الصغير : وهو ما كان الأول من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين ساكنا .

كما يكون الإدغام في الأنواع السابقة موجود في كلمة أو كلمتين ولكل منهم لها شروط .

وبعد الإطلاع على كتاب التصريف الملوكي لإبن جنى الذي ذكر فيه أن الإدغام الأكبر هو الذي يشمل عدة ظواهر ألا وهي : الإبدال والإمالة وكذا الإظهار والإشمال وغير ها من الظواهر، أما الإدغام الأصغر فقد قال عنه إبن جنى أنه : إدغام المثلين والمتقاربين، حيث هناك تناقض في هذه المسألة ووجب الإطلاع على كتاب الخصائص : أي هناك إشكالية : لما لا يكون الإدغام الأكبر هو الذي يشمل الإمالة والإبدال .

والإدغام الأصغر هو المعروف على أنه إدغام المِثلين والمتقاربين؟ حيث يقوم هذا القول على أمرين هما :

– إن الإدغام الأكبر هو ما ذكر في "الخصائص" لإبن جني؛ لأن فيه إدغاما أما الثاني فلا إدغام فيه فسمي إدغاما أصغر

– حيث ليس كما هو شائع عند معظم النحاة أن الإدغام هو إدخال حرف في حرف، بل كما قال إبن جني: "هو تقريب صوت من صوت."

فإن قيل: إن التقريب في إدغام المثلين والمتقاربين كان كبيراً واذا سمي أكبر، والتقريب في الإبدال وغيره كان طفيفاً، ولذلك سمي إدغاما أصغر فنقول هنا :

- إن تقريب صوت من صوت في حالة الإبدال يؤدي إلى الاستغناء عن الصوت الحقيقي في كثير من الحالات، أما في حالة الإدغام فقد يبقى من أثره في الكتابة واللفظ في أكثر الأحيان.

**المبحث الثاني : القراءات القرآنية، تعريفها، نشأتها وأنواعها .**

**- القراءات القرانية :**

لما كان بحثنا عن الإدغام والابدال في ضوء القراءات القرآنية صار واجبا علينا أن نتطرق إلى تعريفات موجزة عن القراءات القرآنية؛ وأيضا في نفس السياق نتناول حكم الإحتجاج بها عند النحاة- .لذا إرتأينا أن نأخذ فكرة موجزة عن تعريف القراءات القرآنية

**أ -تعريف القراءات القرآنية:**

عرف ابن الجرزي القراءات بقوله :

"علم بكيفية أداء كلمات القرآن، وإختلافها معزوا لناقله[1]".

حيث أن القراءات عنده تشمل المتفق من ألفاظ القرآن الكريم وكذا المختلف فيه لقائله.

كما عرفها الزركشي بقوله:

" القراءات إختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما"[2].

فنفهم من تعريف الزركشي أن القراءات تختص أيضا بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم .

**ب- نشأة القراءات :**

مرت القراءات بمراحل عدة تداخلت واختلفت بين بعضها، حيث يرى البعض منهم أن أول ما عرف عن نشأة القراءات هي تعليم جبريل عليه السلام القرآن الكريم للنبي صلى الله عليه وسلم، فكان ذلك بأول كلمة نزلت من عند جبريل {إقرأ}، ومن ثم بدأ تعليم الرسول ﷺ وتواتره للمسلمين، فكان النبي محمد ﷺ يقرئ أصحابه القرآن الكريم جزءا جزءا، ومن بعد ذلك ما رواه عن عثمان وإبن مسعود، وأبي ": أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمهم القرآن والعمل"[3] .

[1] إبن جرزي، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية – بيروت 1970، ص3 .

[2] بدر الدين الزطشي، البرهان فيعلوم القرآن، تق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، ط1، ص318.

[3] أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، 1967 م، ط3، ص39.

ثم وجدت جماعة من الصحابة عرفوا بتعهدهم القرآن الكريم بتلاوته وتدارسهم آياته وسوره بينهم، وكانوا يسمون(القراء). [4]

وكان النبي ﷺ يعلمهم قراءات مختلفة لقراءة القرآن الكريم فقد يقرأ أحد الصحابة الكرام بقراءة لا يعرفها غيره من أصحابه .

وروى عنه ﷺ قوله: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه" [5].صحيح البخاري.

واختلف علماء القراءات القرآنية في تفسير هذا الحديث الشريف إختلافا كبيراً. [6]

–حيث يرى الدكتور عبد العال سالم مكرم:" أنه لا داعي لهذه الخلافات، فالحديث معناه واضح لا يحتاج إلى تأويل أو تخريج، ذلك لأن الرسول ﷺ يريد أن يبين لنا أن القرآن الكريم نزل بلهجات عديدة من لهجات العرب ليتيح للعرب جميعاً أن يتدبروا معانيه، ويكثروا من التلاوة فيه، فنزل بهذه اللهجات، وهذا للتيسير والتوصيل." [7] أما الناحية العددية في الحديث فالمراد بها مجرد التعدد وليس المراد قصر الأحرف على العدد سبعة، وذلك لأن العدد سبعة يعبر عن الكثرة، والتعدد من الأساليب العربية. [8]

ولقد أشير إلى أن القراءات ليس مصدرها لهجات القبائل العربية وإنما مصدرها قراءة ﷺ .

والقراءة مرجعها الرواية والنقل عن رسول الله ﷺ، وليس لأحد أن يقرأ بلغته كما شاء، ولو كان الأمر كذلك لوجدنا في القراءات العيوب الخاصة من لهجات العرب والتي كان يتجنبها الفصحاء .

- ومن هنا نجد أن القراءات مرجعها "الوحي "وهي تدل على اختلاف اللهجات، وأنها وجدت في أيام الرسول ﷺ، وحين مات محمد ﷺ وكان تفرق الصحابة رضوان الله عليهم في أقطار الجزيرة العربية، يُعلمون الناس في دينهم، وكذا يلقنونهم القرآن، ومن هنا اختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو اختلاف قراءة الصحابة الذين فقهوهم وتلقوا عنهم .

- فلما وجهت إليهم المصاحف التي قام عثمان بن عفان رضي الله بكتابتها، وقد خلت من النقط والشكل، قرأ كل أهل مصر مصحفهم نحو ماكانوا يرتلون قبل وصول المصاحف إليهم .

- ومن هذا نقول أن هذا هو التفسير الصحيح الإختلاف الآراء في القراءات - .إذن فإن النشأة الحقيقية القراءات ترتبط باللهجات أو اللغة التي نزل بها.

**ج- أنواع القراءات:**

كان الرواة من الأئمة من القراء في القرن الثاني الهجري كثيري العدد، مختلفي الآراء، فقرر بعض العلماء في القرن الرابع الهجري إقتصار القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه ويضبط نقطه، فاختاروا إماماً أمينا ويحوي على الدين والعلم، كما يجمع أهل عصره على عدله وثقته في الروايات، حيث تكون قراءته لا تخرج عن خط مصحفهم، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان بن عفان -رضي الله عنه -مصحفا إماماً هذه صفاته، وقراءته على مصحف ذلك المصر.[1]

- فاختاروا من كل مصر وجه إليها مصحف أئمة مشهورين بالثقة وكذا الأمانة وحسن الدراية، فكانوا سبع قراء ومنهم انتشرت القراءات السبع[2] وقد اعتقد بعض الناس خطأ أن هذه القراءات السبع هي المعتبرة، وغيرها غير صحيحة(شاذة)[3] .

وهذه القراءات السبع التي نسبت إلى هؤلاء القراء غيض من فيض، وإنما جمعها ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات

ومن ثم ظهرت أنواع أخرى من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثاني عشر الهجري؛ نذكر منها:

- القراءة المفردة{مفردة يعقوب لعبد الباري الصعيدي }.

[1] عبد الهادي الفضلي القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، بيروت، دار القلم، ط3، 1405-1985م، ص33.

[2] النشر في القراءات العشر، إبن الجرزي ص908.

[3] المرجع نفسه، ص 36.

-القراءات الست (الكفاية في القراءات الست لهبة الله بن أحمد الحريري).

- القراءات الثماني (التذكرة في القراءات الثماني لابن غلبون الحلبي).

- التلخيص في القراءات الثماني لأبي بشر الطبري.

- القراءات العشرة( النشر في القراءات العشر لإبن الجرزي).

- (القراءات الإحدى عشر(كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر).

لكن الملاحظ بعد ذكر هذه المؤلفات لم تؤثر لى القراءات السبع ؛ وبقيت هي المشهورة وهي التي تطرقنا اليها في بحثنا ودراستنا.

- **شروط القراءات:**

- اعتمد القراء في ضبط قراءاتهم على شروطا ثلاثة وضعها علماء القراءات ألا وهي:

1. صحة السند بالقراءة إلى رسول الله ﷺ متواترة من أول السند إلى ختامه.
2. موافقة القراءة رسم المصحف العثماني تقديرا.
3. موافقتها وجها من وجوه العربية مجمعا عليه أو مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله - .وإذا اجتمعت هذه الشروط في قراءة ما لزم قبولها.

- من الشرط الأول يؤخذ أن القراءات من حيث التواتر وعدمه تقسم إلى:[1]

1. قسم اتفق على تواتره، وهم السبعة المحددة.
2. قسم اختلف فيه علماء القراءات، بل الصحيح المختار المشهور تواتره وهم الثلاثة بعدها.
3. قسم اتفق على شذوذه، وهم الأربعة الباقية.

أي أن علماء القراءات اتفقوا على أن القراءات القرآنية السبع متواترة، أما القراءات العشر متواترة على الأرجح فقط، وغيرها تعد شاذة ولا صحة لها .وعلى ضوء هذا السياق إرتأينا أن نعطي فكرة موجزة عن القراء السبعة.

- **القراء السبعة :**

[1] إتحاف فضلاء، البشرفي القراءات الأربع عشر بن محمد البنا، ص80.

1. نافع المدني (نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي، وقد توفي سنة 169هـ).
2. ابن كثير المكي(عبد الله بن كثير وتوفي سنة 120 هـ).
3. ابن عامر الشامي( عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، ت سنة 118 هـ).
4. أبو عمرو البصري (زيان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري، المتوفى سنة 154هـ).
5. حمزة الكوفي (حمزة بن حبيب بن عمارة الزياتي، توفي سنة 156هـ).
6. عاصم الكوفي (عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي توفي سنة 128هـ).
7. الكسائي الكوفي:( علي بن حمزة بن عمارة الزياتي وقد توفي سنة 189هـ).

**د-/الإحتجاج بالقراءات القرآنية في النحو والصرف:**

- معظم الكوفيين يرون أن القراءات سندها الرواية، وهي من أجل هذا أقوى في مجال الإستشهاد من الشعر وغيره[1]
- كما كان اغلب البصريون لا يحتجون بالقراءات إلا حينما تتفق مع أصلهم وتتناسب مع قواعدهم.[2]
- كما أن القراءات في نظرهم يجب أن تشتق منها المقاييس، وتُستمد الأصول.[3]
- وهذا الحكم ليس على إطلاقه بل يرد العكس.[4]
- وهذا بالنسبة للقراءات السبع والعشر.وفي هذا السياق يقول سعيد الأفغاني في الاحتجاج بالقراءات الشاذة" :أما حسن الاحتجاج بها على اللغة والقواعد العربية فذلك سليم إذا صحت نسبتها إلى صحابي أو عربي سليق من التابعين."

**هـ_ رسم المصحف :**

[1] محمد سمير اللبدي، لثر القرآن والقراءات لنحو العربي، الكويت : دار الكتب الثقافية ط1، 1978م، ص320.
[2] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات القرآنية، المكتبة الوقفية، ط1، ص102.
[3] المصدر نفس، ص102.
[4] أنظر: آثر القرآن والقراءات في النحو العربي، ص332، 333.

نظرا لتكرار هذه الكلمة كثيراً في القراءات القرآنية، إرتأينا أن نعطي فكرة موجزة عن هذه العبارة "رسم المصحف ".

والمراد به: هو الوضع الذي رضي الله به عثمان بن عفان رضي الله في كتابة ألفاظ وكلمات القرآن الكريم.

– فالرسم : هو الأثر في كتابة اللفظ، أي تصوير الكلمة بحروف هجائها وذلك بتقدير الإبتداء منها، والوقوف عليها. [1]

–أما المصحف: هو مفرد المصاحف العثمانية، الذي أجمع الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. [2]

والغاية من رسم المصحف العثماني هو حفظ المصاحف عن مخالفة المصحف الإمام.[3]

وقد أطلق عليه الرسم العثماني نسبة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه [4] ؛ فكان هذا الرسم الذي أجمعت عليه الأمة مرسوما بنحو خاصٍ، وقواعد مضبوطة، بعد أن أرسلها عثمان بن عفان خالية من الشكل والنقط، فقرأت كل أمة على المصحف المبعوث لها بقراءتهم، فتلقته بالقبول بترتيب آياته، وألفاظه، وكذا حروفه، فأصبح مصحف عثمان بن عفان الدليل فيما يعنيه من ترتيب يمنع التقديم والتأهيل ومن سياق يمنع الزيادة والنقصان، وكذا إبدال لفظ بلفظ آخر.

– فأصبح رسم المصحف العثماني سُنة متبعة وتداولته الأجيال عبر القرون إلى يومنا هذا، ولم يخضع لأي تبديل وتحويل، بحيث ان رسوم الهجاء تتغير عبر الازمنة، وتختلف في

[1] شهاب الدين القسطلاني، لطائف الاشارات يا علم القراءات، تق:مركز الدراسات القرآنية، ، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1434ه، ص 311.

[2] المصدر نفسه، ص9.

[3] عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، تق: علي توفيق الحمد، ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1407ه، ص372.

[4] معجم القراءات القرآنية، ص40.

تبديلها من قرن لآخر، ومن عصر إلى عصر، وذلك من أجل حفظ كلام الله عز وجل من العبث وإحداث ما ليس به، فأصبح هذا الرسم العثماني مقدسا لا يمس[1].

[1] انظر، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ص18.

**المبحث الثالث: القراءات السبع**

**قراءة ابن عامر:**

**الادغام:**

ان الادغام في حقيقته الصوتية دمج صوت في صوت مقارب له في موضع، النطق مع اختلاف بينهما في بعض السمات والملامح الصوتية، وذلك لكي يظهر الصوت المدغم كانه صوت مماثل للصوت الذي ادغم فيه، فيظهر الصوتان كأنهما صوت واحد مشدد وعلى ذلك يقتضي الادغام

1. وجود صوتين متقاربين في المخرج، فإذا كانا متماثلين اتفق النحاة والقراء على انه ادغام، واذا تم ادماج الصوتين معا لينتج

عنهما صوت واحد فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة . ومن جهة رأي علم الاصوات فإن الادغام يتم لأحداث مماثلة كلية او جزئية بين صوتي الادغام، ولذلك يفقد احد الصوتين المتماثلين احد ملامحه .فلا ادغام – على وجه الحقيقة – بين اللام واللام في مثل: اَلْذِي لان احد منهما لن يفقد شيئا من ملامحه وسماته

2 . الاختلاف في بعض السمات والملامح بين صوتي الادغام كأن يكون الصوت المدغم وقفيا والصوت الاخر استمراريا مثل: (قد سّمع) بإدغام الدال في السين وقد يحدث العكس وقد يدغم صوت مرقق في صوت مفخم كما في (بسطت) أو أن بدغم صوت مجهور في صوت مهموس مثل: (قد تبين) غير أن الاختلاف بين الام واختص اللام ليس له وجود، ولهذا فالذي نراه أن اللون من (الادغام) إنما هو من القدرة العربية الفذة على تعيين مواقع النبر في الكلام، فيكون هاذا النبر جزءا من الكلمة التي فيها تضعيف، فالنبر هنا جزء من بنية الكلمة، لا مجرد تقدير يختلف من شخص إلى آخر، ولا هو مجرد نبرة توضع فوق مقطع لتنبيه القارئ الى موضوع النبر.

ومنه نستقرأ ظاهرة الادغام في قراءة ابن عامر ونستنتج الى استخلاص بعض القواعد الذي يوضحها :

1- اذا ادغم التنوين او النون بصامت او نصف حركة، فالإدغام بغنة للتأنيف

نلاحظ ان ابن عامر اتفق مع سائر القراء، وذلك من خلال انهم اتفقوا على ادغام التنوين والنون باليلء بغنة، في قوله تعالى ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ١٢٤ ﴾ [سورة النساء، الآية124]، لكنكما لاحظنا أن ابن عامر يخالف بقية للقراء في أنه يجعل اللدغام بغنة، حتى مع اللام مثلما يقول تعالى ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ [سورة البقرة، الآية 2] وأيضا في قوله تعالى﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ ٢٤ ﴾ سورة البقرة، الآية 24 وأيضا الادغام مع حرف الراء كما في ﴿ مِّن رَّبِّهِمۡۖ ٥ ﴾ [سورة البقرة، الآية 5]. وأيضا ﴿ مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا ٢٥﴾ [سورة البقرة، الآية25] والغنة ليست في حقيقتها الصوتية إلا تأنيفا لبعض الأصوات، والتأنيف هذا ناجم عن اخراج تيار الهواء من الحجرتين الانفية والفموية في وقت واحد .

وهذا هو الفرق الاساسي بين الاصوات الانفي nasals التي يخرج تيار الهواء عند نطقها من الحجرة الانفية فقط، والمؤنفة [1] nasalizes وهي التي يتم نطقها على نحو ما كما وضحنا، وقد اشار بعض اللغويين المعاصرين الى ان الحجرة الانفية تكون حجرة رمين الاصوات المؤنفة . في قراءة ابن عامر القنة عند ادغامه النون او التنوين في الاء وكذا اللام تجعل الصوت نمطا ايقاعي مميز "هذا والمعادلة التالية تمثل تحول الصوت الانفي الى مؤنف :

المعادلة : ص [+انفي] -» ص1 +[مؤنف] / ---- ص1

- ونرى هنا ان الصامت الانفي يتحول الى صامت مؤنف وذلك بحيث انه يكون متبوعا بنفس الصامت "ولذلك رمزنا للصامت بانه (ص1) في طرفي المعادلة [2]

1. إدغام حرف (الذال) في الأصوات الهلالية، من أجل جعل المقطع الأول من مقطعي الإدغام المنبور:

[1] Oubois ،june et la ،dictionnaire de linguistique libraire larousse ;1973p ;372

[2] سمير ستيتية، القراءات القرآنية بين العربية والاصوات اللغوية ص138.

- إن إدغام حرف الذال في "إذ" تفسر كالآتي، وذلك في الحروف: (التاء؛ الجيم؛ الدال؛ الزاي؛ السين؛ وحرف الصاد) حيث تعتبر هذه الأصوات الخارجة من جذر الأسنان حتى بداية الحنك الصلب، أي في الجزء الأمامي للفك الأعلى، وتشبه بالهلال، لذلك تسمى "أصوات هلالية"

- وتعد هذه الأصوات الهلالية الستة التي ذكرناها، على أنها الأصوات التي تأتي في اي كلمة بعد (إذ) في ايات القرآن الكريم.

- ومن وجه المماثلة في الإدغام السابق ان حرف الذال، يتغير إلى صوت خارج من جذر الأسنان حتى بداية الحنك، أي يصبح صوتا هلاليا مطابقا للحروف السابقة.

- وهذه أمثلة على ذلك:

- "وإذ جعلنا" من قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ١٢٥﴾ [سورة البقرة، الآية125]
- "وإذ تخلق" من قوله تعالى في سورة المائدة﴿ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي ١١٠ ﴾ [سورة المائدة، الآية 110]
- "وإذ زين" من قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤٨ ﴾[سورة الأنفال، الآية 48]
- "إذ دخلوا" من قوله تعالى: ﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗا ٥٢ ﴾ [سورة الحجر، الآية 52]
- "إذ دخلت" من قوله تعالى:﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ٣٩﴾ [سورة الكهف، الآية 39]

2. إدغام حرف الدال في الأصوات الهلالية، من أجل جعل المقطع الأول من مقطعي الإدغام المنبور:

- إن إدغام ابن عامر لصوت الدال في "قد" في الحروف الهلالية المذكورة سابقا، مع إضافة: الضاد؛ الظاء؛ والشين؛ وكذا العلة الصوتية، والتي عليها فسر "ابن عامر" أن حرف

الدال في الأصوات السابقة، هو أنها جميعا أصوات هلالية، أما الإدغام فقد جعل المقطع الأول منبورا، أما عدم ادغامه في "قد "وهذه أمثلة على ذلك:

- "قد ضلوا" من قوله تعالى: ﴿ قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٤٠﴾ [ سورة الانعام، الآية140]
- "ولقد ذرأنا" من قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ ١٧٩ ﴾ [سورة الأعراف، الآية179]
- "قد جاءكم" من قوله تعالى:﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ ﴾ [سورة التوبة، الآية128]
- قد شغفها" من قوله تعالى:﴿ قَدۡ شَغَفَهَا حُبّٗاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠﴾ [سورة يوسف، الآية30]

3. إدغام تاء التأنيث في الأصوات من أجل جعل المقطع الأول من مقطعي الإدغام المنبور:

- تفسر هذه القاعدة عند ابن عامر على أن هذا الأخير قام بإدغام تاء التأنيث في الأصوات التالية: الثاء؛ الجيم؛ الذال؛ الزاي؛ السين؛ الصاد؛ الظاء .وهذه أمثلة على ذلك :

- "أنبتت سبع" وذلك في قول الله تعالى: ﴿ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ ﴾. [سورة البقرة، الآية 261].

﴿ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ٩٠ ﴾ [سورة النساء، الآية 90].–ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم–

- "نضجت جلودهم" من قوله عز وجل:﴿ كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ ﴾ [سورة النساء، الآية 56].
- "خبت زدناهم" قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ٩٧ ﴾ [سورة الإسراء، الآية 97].

**4. إدغام لام "آل"**

حروف الإدغام "أربعة عشر حرفا" حيث تدغم اللام مع الأحرف التي تبدأ بها الأربع عشرة كلمة في البيت الاتي:

– طب ثم صِل رحما تَفُز ضِف ذا نعم دع سوء ظّن زُر شريفاً للكَرمِ –إذا وُجد حرف من الأحرف التي تبدأ بها كل كلمة من البيت السابق، قد جاء بعد لام "ال" فتدغم اللام في هذا الحرف.

– ويسمى هذا الإدغام 'إدغاما شمسيا' عند جميع القراء تشبيها لها باللام في كلمة الشمس فتختفي كما تختفي النجوم عند ظهور الشمس وان كانت موجودة.[1]

–حيث السبب في الإدغام هنا هو التماثل مع اللام، كما قربها من أكثر الحروف الباقية في المخرج والصفة. أما بخصوص لفظ الجلالة " الله" فله حكم خاص، حيث أن أصل اللفظة "إله" ودخلت عليه "أل" فصار الإله ومن ثمه حذف الهمز الثاني للتخفيف ليصبح "ال–له" وادغمت اللام في اللام للتماثل فصارت لفظة الجلالة "الله."

6. إدغام اللام الساكنة في الصامت الهلالي الذي يكون بعدها مباشرة، في أول الكلمة لجعل النبر على اول مقطع من مقطعي الإدغام:

– تفسر هذه القاعدة على أن الإدغام ي كل من (هل) و(بل) بالصامت الذي يتبعها في أول الكلمة، أي إذا كان هذا الصامت واحداً من الأصوات الاتية: التاء؛ الثاء؛ السين؛ الزاي؛ الطاء؛ الضاد؛النون.

– لذلك فقد أدغم ابن عامر: لام، (بل) و(هل) في الصامت الهلالي الموجود في كل من: (هل تعلم، هل ثُوبَ، بل سَولت، بل ظننتم، هل نَدُلكُم) وغيرها من الأمثلة المذكورة في القرآن الكريم.

7. إدغام حرف الثاء في التاء وذلك لجعل المقطع الأولمن مقطعي الإدغام المنبور:

[1] أنظر : الإظهار والإدغام عند القراء السبعة، ص30 .

– بحيث أدغم ابن عامر عامر الثاء في التاء وذلك في سورة الكهف: ﴿ لَبِثْتُم﴾ و﴿أَورَثْتُمُوهَا﴾ [سورة الكهف الآية 19].

8. إدغام الباء في الميم لجعل أول مقطع من مقطعي الإدغام المنبور :

– أدغم ابن عامر صوت الباء بالميم في في آية:﴿ ويُعَذِبُ مَنْ يَشَاَء ﴾ [سورة البقرة الآية 284] .

– وأما عدم إدغامه الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿ يَا بُنَي اركَبْ مَعَنَا ﴾ [سورة هود الآية42]. يرجع إلى اختياره للادغام.

**قراءة نافع:**

- قام نافع بإدغام الصوت الساكن مع نظيره المتحرك، أو بما كان يماثله في بعض الصفات الصوتية، وهذا يكون ضمن

- لقد أدغم نافع الذال في (إذا) وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ٢ ﴾ [ سورة الأنفال، الآية 02]

- وأما الدال في (قد) قام نافع بإدغامها في حرف الدال وذلك كما في قوله عز وجل:﴿ قَدْ دَخَلُواْ بِالْكُفْرِ﴾ [سورة المائدة الآية 61] ؛ وفي الضاد كما في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٧٧ ﴾ [سورة المئدة الآية 77]

والادغام في حرف التاء، كما في قوله عز وجل:﴿ قَدْ تَّبَيَنَ الْرُشْدَ مِنَ الغَي ﴾ [سورة البقرة، الآية 256].

الظاء في قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَفعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ولاَ تَتَخِذوْا آياتِ اللهِ هُزُواً ﴾ [ سورة البقرة، الآية 231]

وإدغام اللام في (هل) و(بل) فقد ادغمهما نافع في اللام كما في قوله تعالى:﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعاَءِ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [سورة الأعراف، الآية 53].

وفي حرف الراء كما في قوله تعالى﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [سورة النساء، الآية 158]، بالنسبة لتاء التأنيث فقد ادغمها نافع مع حرف الطاء، في قوله عز وجل:﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 72].

وحرف الدال في قوله تعالى:﴿ فَلَمَا أُثْقِلَتْ دَّعُواْ اللهَ﴾ [سورة الأعراف، الآية 189].

**قراءة ابن كثير:**

-لم يختلف ابن كثير مع باقي القراء في ظاهرة الإدغام والابدال؛ إلا في قواعد بسيطة؛ وعليه نتطرق للقواعد الخاصة بموضوع الإدغام في قراءة ابن كثير:

**1. القاعدة الأولى :** صوت (السين) يتحول إلى (صاد) وذلك حين تكون السين مرفوقة مع صوت مطبق.

- ونفسر ذلك بأن ابن كثير قرأ السين في كلمة "بسطة" صاداً، كما ينطبق هذا على "سراط" فتنطق السين صادا في قراءة ابن كثير، وذلك نحو قوله عز وجل:﴿ اِهْدِنَا الصِراطَ المُسْتقيم﴾ [سورة الفاتحة، الآية 5]

-وغير ذلك فإن ابن كثير اتفق اتفاقا شاملا مع بقية القراء .

**2. القاعدة الثانية:**

- إدغام اللام والنون والتنوين في حرف الراء:

- نفسر ذلك بأن ابن كثير قرأ بإدغام اللام من (بل) بالراء، وذلك في قوله تعالى:﴿ بَلْ رَّفَعَهُ إِلَيْه وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [سورة النساء، الآية 158].

**قراءة أبي عمرو البصري :**

في قراءة أبي عمرو ظواهر صوتية كثيرة؛ وتمثل لهجة قبيلة "تميم" التي ترعرع فيها ابو عمرو، ولكن في قراءته آثارا لهجية أخرى، وذلك لأنها كباقي القراءات الأخرى مبنية على الإختيار.

- ويعد الإدغام -بأنواعه- أبرز ظاهرة صوتية في قراءة أبي عمرو؛ حيث أدغم المثلين وكذا المتقاربين، وهذا تفسير لقراءته:

**أ/إدغام المثلين:**

هناك قدر كبير من الأمثلة تدل على كثرة إدغام المثلين في قراءة أبي عمرو، حيث اذا كانت نهاية الكلمة تماثل بداية الكلمة التي بعدها ستدغم، ونذكر بعض الأمثلة عن ادغامه:[1]

- أدغم الباء في مثلها في قوله تعالى:﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [ سورة البقرة، الآية 20].

- أدغم التاء في مثلها من قوله تعالى:﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [سورة البقرة، الآية61] وتقرأ فما رَبِحَتِّجَارَتُهُم.

- أدغم حرف الدال عند الدال في قوله عز وجل: ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ ﴾ [سورة المائدة، الآية 61]؛ وتُقرأ وَقَدَّخَلُوا.

- وأدغم الكاف عند الكاف في قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [سورة النساء، الآية78]، وتُقرأ يُدْرِكُّم .

- ادغام حرف اللام عند اللام في قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَشْهَدُ﴾ [سورة الأنعام، الآية 19]

- أدغم الفاء عند الفاء في قوله تعالى: ﴿ فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾ [سورة الإسراء، الآية 33]

- أدغم الميم عند الميم في قوله عز وجل: ﴿قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [سورة يونس، الآية 57]

- أدغم النون عند النون في قوله تعالى: ﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾. [ سورة البقرة، الآية 61]

- أدغم الغين في مثلها وهو موضع واحد في القرآن، ذلك في قوله تعالى:﴿ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾. [سورة آل عمران، الآية 85]

- وأدغم حرف العين في العين في موضع:﴿يَشفَعُ عِنْدَهُ﴾. [سورة البقرة، الآية 255]

- أدغم الراء في الراء في قوله عز وجل:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾. [سورة البقرة، الآية 185]

[1] أنظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، سمير شريف، ص112.

لقد كان شائعا عند علماء القراءات، أن الإدغام يُعنى به التخفيف في نطق الصوت. لكن الأصح أنه لا تخفيف في إدغام المثلين، بل إن الجهد النطقي الذي يبذل في هذا الإدغام أكبر من نطقه .

–حيث إن الإدغام اقتصاد في الجهد، ويقتضي هذا الإقتصاد في أمرين هما:

1. أن الحركة التي تكون بين المتماثلين قد سقطت، وهذا تخفيف في الصوت.
2. تقليل عدد المقاطع القصيرة المفتوحة المتتالية، ويعتبر وجها من الإقتصاد اللغوي شائع في لهجة أهل تميم، الذي مثلها أبي عمرو أحسن تمثيل.

**ب/ إدغام المتقاربين:**

" يقصد بالمتقاربين أي صوتين تقارب موضعا نطقيهما، وهذا الإدغام في قراءة أبي عمرو كثير:[1]"

- أدغم اللام الساكنة في الراء، في قوله تعالى:﴿ بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ ﴾ [سورة النساء، الآية 158]

- أدغم لام التعريف في الحروف الشمسية ﴿ اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴾ [سورة الفاتحة، الآية 6]

أدغم التاء في:

(الثاء، الجيم، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، والظاء)كما في الأمثلة:

- ﴿بالبَيِنَاَتِ ثُّمَ﴾ [سورة المائدة، الآية 32]
- ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [سورة النساء، الآية 56]
- ﴿وَجَاءَتْ سَّيَارَة﴾ . [سورة يوسف، الآية 19]
- ﴿إِلاَ مَا حَمِلَتْ ظُهُورِهِمَا﴾.[ سورة الأنعام، الآية 146]

تدغم الثاء في:

(التاء، الذال، السين، الشين، والضاد) وهذه أمثلة على ذلك:

[1] أنظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، سمير شريف، ص114.

- ﴿لَبِثْتُمْ﴾. [سورة الكهف، الآية 19]
- ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾. [سورة الأعراف، الآية 176]

أدغم الحاء في حرف العين في موضع واحد في القرآن الكريم هو قوله عز وجل:

- ﴿زُحْزِحَ عَنِ الْنّار﴾. [سورة آل عمران، الآية 135]

أدغم الدال في

(التاء، الثاء، الجيم، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الظاء) كما في قوله تعالى:

- ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَّوَابَ الْدُنْيَا﴾ [سورة آل عمران، الآية 145]
- ﴿دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ [سورة البقرة، الآية 251]
- ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [ سورة المائدة، الآية 64.
- ﴿قَدْ سَّأَلَهَا﴾ [سورة المائدة، الآية 102]
- ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [سورة يوسف، الآية 26]

**قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي:**

توجد في قراءة عاصم ظواهر صوتية كثيرة تستحق البحث والدراسة، وسنذكر منها قراءته للإدغام:

يقتصر الإدغام عند عاصم الكوفي على تغييرين يحدثان على مستوى صوت النون الساكنة، نذكرهما : التغيير الأول:قلب النون الساكنة لتصبح متجانسة مع الأصوات الستة الهلالية التالية: (اللام؛ الواو؛ الميم؛ الياء؛ الراء؛ والنون ) مع مثلها التغيير الثاني: إدغام الصوتين المتماثلين.

أما الإدغام عند عاصم ينقسم إلى قسمين:

**أ/ إدغام بغير غنة:** ويقصد به أنه عند نطق المدغم لا يخرج معه التيار الهوائي من الأنف، بل يخرج مصاحبا للحرف من الفم، وهذه الظاهرة التي توجد في قراءة عاصم تحدث عندما تكون النون متبوعةً بصوت الراء أو اللام، كما في كما في:" مَنْ لَهُ" ؛ إذ تنطق هكذا: " ملَّهُ" وأيضا نحو: "مِنْ رّبِّ" وتنطق مدغمة هكذا:"مِرْرَب

**ب/إدغام بغنة:** أي أن التيار الهوائي يخرج من الأنف والفم مع بعض، أو ينطلق من الأنف فقط؛ويحدث هذا الإدغام عندما يكون الصوت اللاحق للنون واواً، أو ميماً، أو نوناً، أو ياءاً.

نحو قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾ [سورة الرعد، الآية 11]

–فانقلبت النون إلى واو في كلمة "مِنْ وَالٍ"، ومن ثمه ادغمت الواوان، وأيضا في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[سورة النساء، الآية 123]، إذ إنقلبت النون في: "مَنْ يَعْمَلْ" إلى ياء، ومن ثمة أُدغمت الياءان، وفي هذا الإدغام يكون التيار الهوائي من الأنف والفم مع بعض، فالصوت مؤنف (Nasalized[1])

وأما إذا كان بعد النون صوت ميم كما في "مِنْ مَنْ" تتغير النون إلى ميم؛ ويخرج التيار الهوائي من الأنف فقط، وأيضا يحدث نفس الأمر حين تكون النون فوقها شدة، نحو كلمة "مِنَّة" اي الكلمة تتكون من نونين، وتنطق مننة، والتيار يخرج من الأنف فقط ؛ اي هو صوت أنفي[2].(Nasal)

وقد اظهر عاصم الكوفي أصواتا أدغمها قبله القراء، بحيث أظهر الدال التي تتبعها جيم، كما في قوله تعالى:﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [سورة الكهف، الآية 71]؛ فلم تدغم بالجيم في "لَقَدْ جِئْتَ."

وأظهر أيضا لام (بل) التي تتبعها راء في قوله تعالى:﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء، الآية 158]. "بَلْ رَفَعَهُ."

[1]انظر: القراءات القرآنية بين العرب والأصوات اللغوية، ص101.

[2] نفس المرجع .

وأظهر النون التي تتبعها راء في قوله عز وجل:﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾. [سورة النساء، الآية 158] "مِنْ رّوحِ"

وأيضا أظهر الدال التي تتبعها ضاد، حيث وردت في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [سورة النساء ، الآية 136]، "فَقَدْ ضَلَّ"

وأظهر التاء حين تكون متبوعة بالسيف مثل قوله عز وجل:﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة، الآية 261]" أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ."

**قراءة حمزة بن حبيب الكوفي:**

تمتاز قراءة حمزة بكثرة الظواهر الصوتية، وأكثر من باقي القراء السبع، حيث تطرق لأحكام المد، السكت والوقف، مماثلة الحركات، مماثلة الأصوات، الإمالة، وكذا الإدغام الذي سنتاوله كالآتي:

– فسر علماء القراءات وكذا النحاة العرب الإدغام على أساس القوة في الصوت المدغم، والضعف في الصوت المتأثر بالادغام، حيث عرّفه بعض العلماء بأنه إدراج شيء في شيء آخر، فمعنى أدغمت الحرف في الحرف : أدخلته فيه فجعلته لفظة كلفظِ الثاني فصارا مثلين والأول ساكن، فلم يكن بد من أن يلفظ بهما لفظة واحدة[1].

يقول مكي بن أبي طالب: " وحجة من أدغم دال (قد) في الصاد أنهما اشتركا في المخرج من الفم، لأن لام المعرفة تدغم فيهما، ولأن الدال فيها قوة بالجهر الذي فيها، ولأن

[1] انظر: سمير استيتية، القراءات بين العربية والأصوات اللغوية ص128.

الصاد فيها قوة مكررة..." [1]، فيحصل قوة زائدة حين تدغم الدال بالصاد، وهذا مما يحسن جواز الإدغام وقوته.

ومن الغريب أن ظاهرة إدغام صوت في صوت على أساس تميز أحد الصوتين بالقوة ظلت مسألة مقبولة إلى عهد غير بعيد، فقد اشتق اللغوي الفرنسي "موريس جرامونت" سنة قانونا سمي بإسمه، وعلى أساسه زُعم أن الصوت الأضعف يدغم في الصوت الأقوى.[2]

يوجد الإدغام في قراءة حمزة، لكن ليس بكثرة في القراءات السبع الاخرى، حيث يكثر الإدغام بصورة مميزة في قراءة أبي عمرو بن العلاء، ويحصر الإدغام في قراءة حمزة كالآتي:

أ/إدغام صوت وقفي في صوت وقفي آخر:

قرأ حمزة بإدغام الدال في الجيم وذلك في قوله عز وجل:﴿ قَدْ جِئْتُكُمْ ﴾. [سورة آل عمران، الآية49]. وقرأ بإدغام التاء في الجيم وذلك في قوله عز وجل:﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ [سورة النساء، الآية 56] .

وإدغام التاء في الطاء كما في قوله تعالى:﴿ بَيْت طَائفَة ﴾ [سورة النساء، الآية81]

ب/إدغام صوت استمراري في صوت وقفي:

أدغم حمزة الثاء في التاء وذلك في سورة الكهف ﴿ لَبِثْتُم يَوْماً ﴾ [سورة الكهف ، الآية19]، وقرأ بإدغام الذال في التاء في قوله تعالى:﴿ إِذْ تَّبَرَأَ ﴾ [سورة البقرة، الآية 166].

ج/إدغام صوت وقفي في صوت استمراري:

أدغم حمزة التاء في السين في قوله تعالى:﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِل ﴾ [سورة البقرة الآية 261]؛ وأدغم الدال في الصاد في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ صَدَقَ﴾ [سورة الفتح الآية 27].وأدغم أيضا الدال في الضاد كما في ﴿فَقَدْ ضَّلَ﴾، وينبغي أن نرى أن صوت الضاد لم يكن صوتا

[1] مكي بن ابي طالب،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها تق : محي الدين رمضان ، بيروت، المؤسسة الرسالة، ط1 ، 2014، ص143.

[2] Berti Malmberg. Phonetics ،N.Y.Dover Publivations ،Ltd ،1963 ،p.1

انفجاريا، حيث لم تعد تنطق كما في اللغة العربية الفصحى المعاصرة، حيث الآن تنطق الضاد كما أنها دالٌ مفخمة، أما عن الضاد في العربية القديمة فقد كانت عبارة عن صوت رخو احتكاكي (استمراري) هكذا وصفها علماء القراءات العربية. [1]

ومن الأصوات الانفجارية التي أدغمها حمزة في الأصوات الرخوة حرف الدال في الظاء، كما في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ ظَلَّمَ ﴾ [سورة النساء، الآية 158].

د/إدغام صوت استمراري في صوت استمراري اخر:

قرأ حمزة بإدغام اللام (بل) في الراء في قوله عز وجل:﴿ بَلْ رَّفعَهُ الله﴾ [سورة البقرة، الآية 231] .

**قراءة ابو الحسن الكسائي:**

تجمع قراءة الكسائي بين سمات كثيرة من القراءات القرآنية، وتعد قراءة الكسائي القراءة البارزة في اختيار الخصائص، حيث جمع الكسائي العديد من الظواهر الصوتية، من بينها: المماثلة، الإمالة الإدغام وهو موضوع دراستنا:

– يعد الإدغام عند الكسائي بأنه صورة من صور المماثلة، بل هو أهم صورة في المماثلة الرجعية المباشرة، بحيث اتفق العديد من علماء القراءات العربية على هذا الرأي، ومن بينهم ابن جني الذي قال:" قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت"[2]، ويقول أيضا: والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت" [3]، حيث كان ابن جني أول من استعمل كلمة (صوت) في نصوصه بدل من كلمة (حرف) وبذلك كان السّباق عن غيره من اللغويين العرب، ويقول ابن جني مرة أخرى عن الإدغام بصورة أدق:" فإن كان الأول من المثلين متحركاً، ثم أسكنته وأدّغمته في الثاني، فهو أظهر أمرا، وأوضح حكماً، ألا لتخلطه بالثاني، وتجذبه إلى مضامته ومماسّة لفظه بلفظه، بزوال الحركة التي

[1] كتاب، سبويه 4/456

[2] ابن النجي خصائص تق محمد علي النجار، القاهرة، الكتب لطبع والنشر، ط2، 1955، ص139.

[3] مرجع نفسه، ص 140

كانت حاجزة بينه وبين. وأما إن كانا مختلفين ثم قلبت وأدغمت، فلا إشكال في إيثار تقريب أحدهما من صاحبه، لأن قلب المتقارب أؤكد من تسكين النظير."[1].

حيث تطرق الدكتور جعفر عبابنة إلى هذه القضية الصوتية، الموجودة في قراءة الكسائي، والتي تكمن اشكاليتها في :هل الصوتان المدغمان صوت واحد ام صوتان؟[2]

وقد أورد لابن جني وشارح الشافية، نصوصا تدل على أن الصوت المشدد حرف واحد من الناحية النطقية، ثم رد عليها، ورد على عبد الصبور شاهين وبيستون وأحمد مختار عمر، وتمام حسان. وملخصه أن "الصوت المشدد" هو في حقيقة الأمر صوتان لا صوت واحد، حيث يرجع تفسير ذلك بأن التركيب المقطعي للكلمة المشددة، مثل(شدّ) يجعل الشين ومايليها من فتحة والدال الأولى ساكنة في مقطع، كما يجعل الدال الثانية، وحركتها الفتحة في مقطع آخر.

كما أن علماء القراءات والدارسين، بينوا أن الإدغام يتألف من حرفين لا حرف واحد، بحيث لا إدغام بغير تضعيف أي وجود حرفين مثلين، كما أن فك الإدغام يدل على على وجود المثلين، فلو قلنا مثلا "شدّ"، (شددت) فهنا يبين لنا الاظهار أن هناك حرفين مثلين لا حرفا واحداً. [3]

وحين استقراء المواطن التي أدغم فيها صوت في صوت آخر في قراءة الكسائي، نذكر الأمثلة الآتية للادغام:

**أ/إدغام صوت استمراري في صوت استمراري اخر:**

ونذكر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية 170] حيث قرأ الكسائي بإدغام اللام في النون، في "بل نَتَبِعُ"، وأيضا في قوله تعالى:﴿ اخَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ

[1] الخصائص ابن جني، ص140 .

[2] جعفر عبابنة، مقال "في حقيقة الإدغام" ، مجلة اليرموك، العراق، م3، 1985، ص47.

[3] المصدر نفسه، ص55

نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة البقرة، الآية 231]، حيث أدغم اللام في الذال، في "من يفعل ذلك"، وفي قوله عز وجل:﴿ وَيُعَذِبُ مَنْ يَشَاء ﴾ [سورة البقرة، الآية 284]، أدغم الكسائي الباء في الميم.

**ب /إدغام صوت وقفي في صوت استمراري:**

أدغم الكسائي الدال في الظاء في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [سورة البقرة الآية 231] وأدغم التاء في السين، في قوله تعالى:﴿ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلْ﴾ [سورة البقرة الآية 261] وفي قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ﴾ [سورة آل عمران الآية 152]، فقد قرأها الكسائي بإدغام الدال في الصاد، وقال ابن خالويه: "أن قول الله تعالى "قد سَمعَ" يُقرأ بإدغام الدال في السين وإظهارها، وكان الكسائي يقول: إدغامهاأكثر وأفصح وأظهر، وإظهارها لكنة ولحن" [1]

**ج/إدغام صوت وقفي في صوت مُركب:**

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران الآية 49]، فقد قرأ الكسائي ﴿ قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ﴾ بإدغام الدال في الجيم[2]

**د/ إدغام صوت استمراري في صوت وقفي:**

مثالُ ذلك قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية 152] بحيث قرأ الكسائي "إِذْ تَحُسُّونَهُم" بإدغام الذال في التاء.

**هـ/ إدغام صوت وقفي في صوت وقفي آخر:**

[1] الحسن بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تق: عبد العال سالم مكرم ، بيروت:مؤسسة الرسالة، 1990م، ص117.

[2] المحيسن، المهذب في القراءات العشر، ص124 .

هذا الإدغام ليس موجودا في قراءة الكسائي، بل هو مجمع عليه بين القراءات القرآنية الاخرى، وذلك نحو إدغام الدال في التاء مثل قوله عز وجل:﴿ لَقَدْ تَابَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 117]، حيث يكون الإدغام بتغيُر الصوت المجهور إلى صوتٍ مهموسٍ، إذ يتحول صوت الدال المجهور إلى الصوت المعنوي.

**و/ إدغام الصوت الوقفي في صوت استمراري:**

وذلك في إدغام الدال في الضاد في قوله تعالى:﴿ فَقَدْ ضَلَّ﴾ [سورة البقرة؛ الآية 108]، بحيث أن صوت الضاد عند سيبويه وغيره من القراء في النطق لم يكن صوتا وقفيا، بل كان صوتا رخواً، بمعنى أن الضاد لم يبقى نفسه في الفصحى المعاصرة، وفي هذا السياق يشير ابن الجرزي فيقول : "والضاد انفرد بالاستطالة، وليس من الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه اختلاف، وقل من يحسنه، فمنهم من ينطقها "ظاء" ومنهم من يمزجه" بالذال"، ومنهم من يجعله " لامًا "مفخمةً، ومنهم من يشمه "الزاي" ؛ وكل ذلك لا يجوز "[1].

[1] ابن الجرزي، النشر في القراءات القرآنية، ص219.

# الفصل الثاني

# الإبدال

**مفهوم الإبدال:**

**لغة:**

بَدَلَ الشيء، وبَدَلَهُ، بَدِيلَهُ الخلف منه، إبدال، وتبدل الشيء، وتبدل به، واِستبدله، واِستبدل به كله؛ اِتخذ منه بديلا، أو بدلاً. وأبدلَ الشيء من الشي وبدله، اِتخذ منه بدلاً، وأبدلتُ الشيءُ بغيره، وبدله الله من الخوف أمناً وتبديل الشيءُ: تغييرهُ. إذ لم يأت بدل ؛ واِستبدل الشيء بغيره وتبديله به إذا أخذ مكانه.

• والأصل في الإبدال: جعل الشيء مكان شيء آخر كإبدالك الواو في "تالله"[1]

•يقول إبن منظور في باب "بدل" :" وأبدلت الشيء بغيره : ﴿ بدله الله من الخوف أمنا ﴾ ؛ وتبديل الشيء وان لم تأت بغيره واِستبدل الشيء بغيره وتبديله به، إذا أخذ مكانه، والمبادلة، التبادل والأصل في التبديل: تغيير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال: جعل الشيء مكان شيء آخر، والعرب تقول للذي يبيع كل شيء من المؤكلات:"بدال"[2]

•أما مادة 'بدل' عند ابن دريد في الجمهرة، بدل الشيء: غير، وكذلك بديله والابدال، وأحدهم بديل: وهو ما جاء على فعيلْ، وإفعال، وليس في كلامهم فيها وإفعال من السالم إلى آخره، تشريف: إشراف، وبديل: إبدال ويتيم: أيتام..، فأما الابدال: فزعموا أنهم سبعون رجلاً في الدنيا لا تخلو منهم، أربعون رجلا في الشام وثلاثون في سائر الأرض، وإنما سموا أبدالا، لأنه إذا مات الواحد منهم؛ أبدل الله مكانه آخر، وبادلت الرجل مبادلةً وبدالاً.[3]

•ونلاحظ أن "الإبدال" بكسر الهمزة، و"الأبدال" بفتح الهمزة متقاربان في المعنى. [4]

وفي المعجم الوسيط بدل الشيء :غَيره، ويقال: بدل الكلام: حرفه، وبدل بالثوب القديم الثوب الجديد، (بإدخال الباء على المتروك) والشيء :شيئا آخر :بدله مكان غيره ؛ ومنه جعله بدله، وفي التنزيل العزيز:﴿ وَإِذاَ أَبْدَلْناَ آيةً مَكَانَ آيةٍ﴾ [5]

•ورد مادة [ب.د.ل] : بدل :القراء: بدلَ وبُدِل لفنان مثل ومثل، شبه وشبيه، قال أبو عبيد ولم يسمع في فعل وفعل غير منه الأربعة أحرف، والبديل: البدل، وتبدل الشيء غيرَه. [6]

•قال ابن سيد :بدل الشيء وبدله وبديله: الخلف منه، وجمع إبدال؛ قال سيبويه:أن بدلك زيد أي: أن بديلَك زيد، قال ويقول للرجال:اِذهب معك بفلان، فيقول : معي رجل بدله أي رجل يعني عناده، ويكون مكانه. [7]

•وجاء في الصحاح الجوهري[بدل وبدّل]: الشيء غَيَرهُ واِتخذ عوضاً عنه. [8] وفي تعريف لغوي آخر (بدل– بدلاً–أبدل–بدل) الشيء: تغَير، اِتخذ عوضاً منه ؛ (بدل –أبدل) الشيء اِتخذ منه بدلاً، أي: عوضاً وخلفاً، تبدله واِستبدله، لكن "أخذت نحو ) "البدل والبدل، والبديل): العوض والخلف. [9]تبدلت الدار بأنسها وحشا"

**اصطلاحا:**

• عرفه "ابن يعيش": بأنه أن تقيم حرفا مقام حرف، اما ضرورة اوصنعة اواستحسانا.

• الإبدال : هو ظاهرة متأصلة في اللغة العربية، وعُرفَ بأنه إقامة حرف مكان حرف آخر مع الإبقاء على باقي أحرف الكلمة، وذلك حين تشترك كلمتان أو صورتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بحرفٍ آخر يتقاربان مخرجا لابد من شرط التقارب في المخرج بينهما، وقال الاشموني:" من يطلق الإطلاق على ما يعم القلب، وإلا أن الإبدال إزالة والعقل إحالة، والإجابة تكون إلا في الأشياء المتناثرة." [10]

والابدال: هو اِزالة حرف ووضع آخر مكانه نحو شبه الاعلال من .... إن كلا منهما تغيير في الموضع، إلا أن الإعلال خاص بأحرف العلة فينقلب أحدهما إلى الآخر، وأما الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة وذلك بجعل أحدهما مكان الآخر.[11]

–الإبدال هو تعبير يحدث في حرف آخر غير أحرف العلة والهمزة، مثل....بإبدال....

وفي سياق آخر فخرج بالإطلاق، الاعلال والقلب، لإختصاصه بحروف العلة فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكس، إذ يجتمعان في نحو: قال..... الإبدال في نحو .... [12]

فالإبدال هو: إحلال حرف مكان حرف آخر وأن يكون الحرف غير حرف علة، لأن حرف العلة عندما يحل بحرف آخر يعتبر إعلالا في نظر علماء الصرف، بحيث الإبدال يشمل

الاعلال وقد يجتمع الإعلال والإبدال في كلمة واحدة في (إصطاد، أسلط... فقلب "التاء طاءا" يكون إبدالاً وقلب" الياء ألفا" هذا إعلال.

– قال "الجرجاني": "هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل، هو التغيير الحاصل في لفظٍ من ألفاظ بتطور أحد الأصوات فيها إلى صوت؛ والإبدال يخص الأحرف الصحيحة بمعنى أن نضع حرف فيصبح مكان حرف آخر" [15]

**حروف الإبدال :**

لكل ظاهرة لغوية حروفها أو كلماتها أو جملها أنى باستعمالها من قبل المتكلمين، تظهر هذه الظاهرة وتبرز ولا سيما ظاهرة "الإبدال" فلها حروفها التي تتغير وتبدل لبعض الأحيان، ولكن هذه الحروف غير محددة بعدد قطعي لما وقع خلاف في عددها عند المهتمين بهذه القضية، فعدد حروف الإبدال (ثلاثة عشر حرفاً) ثمانية من حروف الزيادة، التي يجمعها قولك:"اليوم تنسان" فتسقط السين واللام من الحروف العشرة، والخمسة غيرها وهي: (الطاء، والدال، والجيم، الصاد، والزاي) ونحن نبين علل هذه الحروف في الإبدال، ولم كانت لها أحقية من غيرها من حروف المعجم فنقول: إن حروف العلة احق بالإبدال من كل ما عداها من الحروف، [16] لإجتماع ثلاثة اسباب: طلب الخفة والكثرة، والمناسبة بين اللفظ وبعضها فهذا هو عين الخلاف في عدد حروف الإبدال، بل ويذكر أكثر من هذا قولهم:( قال أبو حيان في شرح التسهيل، قال شيخنا الأستاذ ابو الحسن ابن ... فلما تجد حرفا إلا وقد جاء فيه البدل ولو نادرا) [17].

## 3-أنواع الإبدال:

الإبدال نوعان قياسي وغير قياسي

**أولا: قياسي:** وهو ما عني به الصرفيون وأطلقوا عليه إبدال الطرد ويتم تنفيذه حال توفر شروطه، ويقول في ذلك البطليوسي: "ومن هذا الباب ما ينقاس ومنه ما هو موقوف على

السماع: كل سين وقعت بعدها غين أوعين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قبلها صادا مثل يساقون ويصاقون، سقر وصقر، سخر وصخر"[1]

وجاء في المزهر نقلا عن البطليوسي حيث قال : " وشرط هذا الباب أن تكون السين متقدمة عن هذه الحروف لا متأخرة عنها، وأن تكون هذه الحروف مقاربة لا متباعدة عنها وأن تكون السين هي الأصل لأن الأضعف يُقلب إلى الأقوى ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف" [2].

ويقول الدكتور إبراهيم محمد النجا في هذا التصنيف هو خاص بحروف :"هدأت موطيا" وقد تكفل الصرف بدراسته فالواو والياء إذا تحاكتا وإنفتح ما قبلهما قُلبتا ألفا كما صام وهاب فإن أصلهما صوم وهيب وقد عرف هذا الأصل عند قليل العرب [3].

وفي كتاب الإعلال و الإبدال بين النظرية والتطبيق وهو كتاب صرفي تقول الدكتورة صباح عبد الله: " والحروف التي تبدل من غيرها ثلاث أقسام:

- **ما يُبدل إبدالا شائع للإدغام:** وهو جميع الحروف ما عدا الألف.
- **ما يُبدل إبدالا نادرا** : وهو ستة أحرف الحاء الخاء العين المهملة والقاف والصاد والذال كقولهم في "وكنة وقنة" وفي " أغن و أخن"...إلخ.
- **ما يُبدل إبدالا شائعا لغير الإدغام** : وهو إثنان وعشرون حرفا يجمعهما قولك : "لحد، صرف، شكص، أمن، طي، ثوب و عزته" والضروري منها في التصريف.[4]

## ثانيا: الإبدال الغير قياسي

الإبدال الغير قياسي له قواعد تتحكم فيه وليس له ضرورة تملي على المتحدث أن يبدل.

---

[1] الفروق بين الحروف الخمسة، البطليوسي، ص48.

[2] السيوطي، المزهر، ص 120.

[3] اللهجات العربية، محمد النجا، ص 60.

[4] صباح عبد الله، الإعلال و الإبدال بين النظرية والتطبيق، الدار السعودية للنشر و التوزيع، ص 5.

فهو يأتي غير مقيد وغير مطلوب ولا مرغوب فيه فالأولى و الأجدر أن تنطق الكلمة العربية الفصيحة غير متأثرة بشيء ولكن ما سمع عن العرب من إبدال قد بدأ واضحا من أن هذه الكلمات تحمل إبدال في تركيبها هي لغات مختلفة[1].

فتنطق قبيلة بكلمة والكلمة نفسها تنطقها قبيلة أخرى بإبدال حرف غير التي نطقت به القبيلة السابقة ويقول البطليوسي : "وما عداه ما موقوف على السمع وهو يعني غير قياسي ثم يسرد أمثلة كثيرة منها: "القعاص والقعاس" معناها داء في الصدور، "الصقع والسقع" معناها الناحية من الأرض[2].

## 4: شروط الإبدال

للإبدال شروط لا بد من توفرها فيه وهذه الشروط هي:

- وجود علاقة صوتية.
- الترادف أو قل اتحاد كلمتين في معنى على سبيل حقيقة وهذا يعني أن تكون إحدى اللفظتين أصلا لأخرى.
- وحدة القبيلة التي يدور في لسانها اللفظان المبدلان[3].

[1] البطليوسي، الفرق بين الحروف الخمسة، ص 50.

[2] البطليوسي، الفرق بين الحروف الخمسة، ص 50.

[3] حامد عبد الغفار، العربية خصائصها وسماتها، ط 3، سنة 1995م، ص 350.

**الأمثلة التطبيقية عن اِختلاف القراءات في إبدال حرف بحرف فأنزع ذلك في التفسير:**

تناولنا مجموعة من الآيات الكريمة التي وقع فيها الاختلاف بين القراءات في إبدال حرفٍ مكان حرفٍ مرتين اياهما ترتيب المصحف.

**المثال الأول:** في قوله تعالى: ﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ٢٨٢ ﴾ [سورة البقرة آية 282].

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: "أن تضّل" على وجهين ولما كان اِختلافهم فيها وثيق الصّلة كاختلافهم في قوله تعالى: "فتذّكر" بتشديد الكاف ورفع الراء.

وقرأ نافع وابن عامر والكساني وأبو جعفر وخلف "أن تضّل" بفتح الهمزة. وقرؤوا "فتذّكر" بتشديد الكاف وفتح الراء وقرأ البصريان وابن الكثّير "أن تضل" بفتح الهمزة، وقرؤوا "فتذكر" بإسكان الذال وتخفيفِ الكاف[1].

**معاني القراءتين وثمرة الاختلاف:**

على قراءة حمزة تكون "إن" شرطية ، و، "تضّل" الشرط وجر وحركة اللاّم بالفتح لالتقاء الساكنين والفاء في قوله "فَتُذَكِّرُ" جوابه وارتفع "تذكر" على أنه خبر مبتدأ محذوف نجد الفاء لأن الفاء تؤذن بأن ما بعدها غير مجزوم، والتقدير: فهي تذكرها الأخرى على نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ٩٥ ﴾ [سورة المائدة آية 95][2].

والظاهر أن الجملة الشرطية " أن تضل احداهما فتذكر" مستأنفة للإخبار بهذا الحكم وهي جواب سؤال مقدر كأن قائلا قال: "ما بال امرأتين جعلنا بمنزله رجل"[3].

الكلام على هذه القراءة:

أنه بمعنى ابتداء الخبر عما تفعل المرآتان ان نسبت إحداهما شهادتها، ذكرتها الأخرى ومعنى الكلام قارئ دال واستشهدوا شهيدين من رجالكم، فإن لم يكون رجلين فرجل

[1] ابن الجزري. الشر في القراءات العشر. ج2. ص178.

[2] الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن. ج5. ص89.

[3] ابن عادل. الباب في علوم الكتاب. ج4. ص49.

وامرأتان ممن ترضون من الشهداء، فإن إحداهما ضلت ذكرتها الأخرى على استئناف الخبر عن فعلها إن نسيت إحداهما شهادتها من تذكير الأخرى منهما صاحبتها المناسبة[1].

وأما على قراءة الجمهور فتكون "أَن" هي الناسبة للفعل بعدها[2].

وأن مما في غيرها في محل نصب مفعول له أو جر بعد حذف اللام العلة والتحذير لأن تضل، أو إرادة أن تضل وتكون "فتذكر" بفتح الراء معطوفة عن قوله " أن تضل"، واللام المقررة قبل أن منطبقة بالخبر المحذوف في جملة جواب الشرط أو التحذير فرجل ومرأتان يشهدان أو فليشهد رجل وامرأتان[3].

**المثال الثاني:**

قوله تعالى: ﴿ يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾.[سورة المائدة الآية 2].

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى:﴿أن صدوكم﴾ على وجهين:

قراء الجمهور "أن صدوكم" بالفتح وقرأ ابن كثير وأبو عمر و"إن صدوكم" بالكسر.[4]

فعلى قراءة الجمهور تكون "أن" مصدرية ناسبة للتعليل وهي وما في حيزها في محل نصب مفعول لأجله، بتقدير اللام. أي: "لأن صدوكم" فهو متعلق بالنسآن وعلى قراءة ابن كثير وأبي عمر وتكون "إن" شرطية وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبل الشرط[5].

**معنى القراءتين وثمرة الاختلاف:**

تشير قراءة الجمهور إلى صد المشركين المؤمنين عن العمرة عام الحديبية، وتنهاهم أن يعتدوا عليهم عام حجة الوداع الذي نزلت فيه السورة لأجل اعتدائهم السابق والمعنى عليه[1].

---

[1] الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن. ج5. ص90/89.

[2] ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج3. ص109.

[3] ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج3. ص 109.

[4] ابن الجزري. الشر في القراءات العشر. ج2.ص191.

[5] الالوسي. روح المعاني. ج2. ص229.

ولا يجرمنكم بعض قوم وجهداتهم على أن تعتدوا عليهم لأنهم صدوكم عن المسجد الحرام[2].

ومعنى لا يجرمنكم شنأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام إذا اردتم دخوله لأن الذين حاربوا رسول الله ﷺ وأصحابه من قريش يوم فتح مكة، فحاولوا صدهم عن المسجد الحرام فتقدم الله إلى المؤمنين فيقوله من قرأ ذلك بكسر "ان" بالنهي عن الاعتداء إن هم صدوهم عن المسجد الحرام قبل أن يكون ذلك من الصادين أي لا يباح للمسلمين أن يعتدوا على أحدا لأنهم إن صدوهم عن المسجد الحرام، أي عن النسك فيه وزيارته ولو للتجارة[3].

**المثال الثالث:**

﴿وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ المائدة آية 47.

قرأ الجمهور "وَلْيَحْكُمْ" بإسكان اللام وجزم الميم، وقرأ حمزة وحده "وَلِيَحْكُمَ" بكسر اللام وفتح الميم. فعلى قراءة الجمهور[4]. تكون اللام لام الأمر التي تجزم الفعل بعدها، وعلى قراءة حمزة تكون اللام هي لام كي المفيدة للتعليل[5].

**معنى القراءتين وثمرة الاختلاف:**

"فأتيناه الأنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وأمرنا أهله أن يحكموا بما أنزل الله فيه"، فيكون في الكلام محذوفا ترك استغناء بما ذكر عما حذف، وعليه فإن الفعل "ليحكم" وحذف القول لأن ما قبله من قوله "وكتبنا وقفينا" يدل عليه وحذف القول في القرآن كثير. والقرائن على تقدير القول متصافرة وعلى هذه القراءة يصبح الوقف على ما قبلها والابتداء بقوله: "وليحكم" لأنها كلام مستأنفا ببداية[6].

**ومعنى القراءة الثانية:**

---

[1] الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن. ج8. ص49.

[2] الطبري جامع البيان عن تأويل آيات القرآن. ج8. ص49.

[3] محمد وليد رضا. ج6. ص106.

[4] ابن الجزري. الشر في القراءات العشر. ج2. ص 191.

[5] ابن الجزري. الشر في القراءات العشر. ج2. ص191.

[6] القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج6. ص 197.

"وأتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة. هي يحكم أهله بما فيه من حكم الله، وعليه فإن الفعل "ولتحكم" يكون متعلق بقوله تعالى [1]: "وآتينا" على معنى وآتيناه الانجيل للهدى والموعظة وللحكم فيكون قوله: "وليحكم" معطوفا على (هدى وموعظة) وهما في محل نصب مفعول به من آتيناه فظهرت اللام مع "وليحكم" لاختلاف الفاعل[2].

وثمرة الاختلاف يمكن القول إن القراءتين قراءتان مشهورتان ومتقاربتا المعنى فبأي ذلك قرأ قارئ فمصبب فيه وإن كلا منهما أضافت معنى غير الذي أضافته اختها[3].

**المثال الرابع:** ﴿ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ٩٧ أَوَ أَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٩٨ ﴾ [سورة الأعراف الآية 97-98.]

قرا نافع وابن الكثير وابن عامر وأبو جعفر "أَوۡ" بإسكان الواو وقرأ الباقون "أَوَ" بفتح الواو[4].

أي "أَوۡ" حرف عطف أفاد معاني مختلفة نذكرها على النحو [5] الآتية: أي تكون بمعنى أحد الشيئين أو الأشياء وهي تفيد هنا التخيير أو الاباحة لقوله تعالى:﴿ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤ ﴾ [سورة الانسان آية 24].

والمعنى: أَوۡ أمنوا هذه الضروب من العقوبات أي: ان أمنتم ضربا منها لم تأمنوا الأخر أو أن تكون للاقتران لا على أنه أبطل الأول[6].

والمعنى الذي أخذ به في دلالة "أَوۡ" هو ما ذهب إليه جمهور المفسرين واللغويين وهو أن تكون لأحد الثبتين على معنى أمنوا ذلك الاتيان أو هذا؟ وهذا الاختيار لا يمنع الجمع بين الأمنين[7].

---

[1] الزمخشري. الكشاف. ج1. ص672.

[2] الزمخشري. الكشاف. ج1. ص 672.

[3] الطبري. جامع البيان في تأويل أيات القرآن. ج8. ص484.

[4] ابن الجزري. الشر في القراءات العشر. ج2. ص203.

[5] ابي علي الفارسي. الحجة. ج4. ص53.

[6] ابي علي الفارسي. الحجة. ج4. ص53.

[7] محمد رشيد رضا. المنار. ج9.ص25.

ومعنى قراءة "أو أمن" فإن الواو حرف عطف دخلت عليه همزة الاستفهام المفيدة للإنكار والمعطوف عليه محذوف على مذهب الزمخشري تقديره: "فأخذناهم بغتة أتعمد ذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيانا وأمنوا أن يأتيهم بأسنا ضحى؟

أو هو عطف استفهام على استفهام بالواو على رأي الجمهور قال ابن عاشور. وقرأ الباقون على أنه عطف بالواو مقدمة عليه همزة الاستفهام[1].

**المثال الخامس:**

﴿ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١١٠ ﴾ سورة التوبة آية 110.

قرأ يعقوب وحده: "إلى أن تقطع" قرأ الباقون "إلا أن تقطع قلوبهم"[2].

**معنى القراءتين وثمرة الاختلاف:**

معنى قراءة الجمهور "ألا" فهي حرف استثناء والاستثناء مفرغ من أهم الأوقات والأحوال والمستثنى منه محذوفا. والتقدير لا يزال ما بناه هؤلاء المنافقون موضع ريبة وقلق في نفوسهم[3]. وأما قراءة يعقوب "إلى" حرف الجر المفيد انتهاء الغاية، فإنها لا تتحمل الحقيقة.

فلما احتملت القراءة الأولى الحقيقة والمجاز في معناها، جاءت القراءة الثانية لتؤكد أن المراد بالتقطيع حقيقة ومن هنا تظهر ثمرة الاختلاف بين القراءتين[4] .

**المثال السادس:**

﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦ ﴾ سورة يونس آية 16.

---

[1] ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج11. ص36.

[2] ابن الجزري. الشر في القراءات العشر. ج2. ص2011.

[3] محمد سيد طنطاوي. التفسير الوسيط. ج6. ص 406.

[4] الشوكاني. فتح القدير. ج2. ص46.

قرأ ابن الكثير بخلف عن اليزي ولا دراكم به" بدون ألف بعد اللام وقرأ الباقون "ولا أدراكم به" بألف بعد اللام[1].

**معنى القراءتين وثمرة الاختلاف:**

قراءة ابن الكثير "ولأدراكم به" اللام هنا لام الابتداء أفادت تأكيدا وتبيانا لإدراك والمعنى على هذه القراءة أي لو شاء الله ما تلوته أنا عليكم ولأعلمكم به على لسان غيري، ولكنه عملت على شيء من شاء من عباده[2].

وأما القراءة الآخر " ولا أدراكم به" ف "لا" حرف نفي كما توضح أن الفعل منفي لكونه معطوفا على مثنى، والجملة معطوفة على قوله "ما تلوته عليكم" على معنى: أي لو شاء الله ما أمر في تلاوة القرآن عليكم ولا أعلمكم الله به.

ويظهر هنا الاختلاف بين القراءتين أن قراءة الجمهور جاءت لتبين على لسان الرسول ﷺ أن الله لو شاء ما أرسله يتلو عليهم القرآن[3].

وأما قراءة ابن الكثير فجاءت لتبين على لسان الرسول ﷺ أ، مشيئة الله لو اقتضت ألا يرسلني لتلاوته عليكم لفعل ولا علمكم به على لسان غيري.

فكلتا القراءتين تولد أن ارسال محمد ﷺ لهم واصطفاء النبوة انما هو من متعلقات مشيئته سبحانه لا يملك أحد صرفها ولا دفعها[4].

**المثال السابع:**

﴿ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ٤٦ ﴾ [سورة إبراهيم آية 46].

قرا الكساني: "وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال" بفتح اللام الأولى وضم الثانية... وقرأ الباقون: "وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال" بكسر اللام الأولى وفتح الثانية[1].

---

[1] ابن الجزري. الشر في القراءات العشر. ج2. ص2128.

[2] الزمخشري. الكشاف. ج2. ص283.

[3] ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج1. ص122.

[4] ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج11. ص 122.

**معنى القراءتين وثمرة الاختلاف:**

قراءة الكساني: فاللام الأولى فيها توكيد، وهي اللام تسمى اللام الفارق بين إن المخففة وبين إن النافية واللام الثانية المضمومة هي لام أصلية من بنية الفعل[2].

وأما قراءة الجمهور "لتزول" فاللام فيها هي لام الجحود الواقعة. [3] بعد نفي و"إن" هي الثانية بمعنى "ما".

وتسهم كل قراءة في انشاء جانب من المعنى الكبير الذي ينشئه الذكر الحكيم في قلوب المتلقين.

**قضايا الهمز في القراءات**

**تحقيق الهمز**

ويراد به نطق الهمز كما هي من غير تغير فيها مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ترجي من تشاء منهن﴾، قرأ حماد بن سلمة عن عاصم ترجى بالهمز، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر من السبعة وآخرين من غير السبعة.

وذهب القدامى إلى أن (ترجي، ترجى) لغتان فبأيهما قرئ كان صوابا قال الفراء بهمز وبغير همز وكل صواب [4]، وقال الزجاج والهمز أكثر وأجود، ومعنى ترجي: تؤخر بالهمز وغير الهمز معنى واحد [5]، من هنا، فإن قراءة حماد بن سلمة تمثل إحدى لغتين لا خلاف في صحتهما بل إن الهمز على نحو ما قرأه حمادة أجود في نظر بعض القدماء وحسبنا أنما قراءة بعض السبعة دليلا على صحتها لغويا وقد تتحقق الهمزتان المجتمعتان بمعنى أن الهمزتان المتعاقبتان إما أن تكون في كلمة واحدة كما في "أنت"، "و أنذرتهم "، وأيضا في

---

[1] ابن الجزري. الشر في القراءات العشر. ج2. ص225.

[2] ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج13. ص250.

[3] أبي علي الفارسي. الحجة. ج5. ص31.

[4] الفراء، معاني القرآن، ص 346.

[5] الزجاج، معاني القرآن واعرابه، ص 177.

كلمتين متعاقبتين كما في ﴿ أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾ سورة البقرة الآية 131.[1]

## 2:1: حذف الهمز

### 1:2:1: حذف الهمز وتعويض موقعها

وردت قراءات للنعات حذفت فيها الهمز طلبا للخفة، وخضوعها لقانون السهولة والتسيير، وعوض موقع الهمز بعد حذفها إما بالتضعيف، وإما بمطل الحركة السابقة عليها، وإما بإنزلاق شبه الحركة اليائية أو الواوية وبيان ذلك فيما يلي:

✓ **سقوط الهمز وتعويض موقعها بالتضعيف**

في قوله تعالى: ﴿انى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير ﴾ سورة آل عمران آية 49، قرأ الأعرج : كهية بباء مشددة مفتوحة[2]، ووجهها العكبري على أن الهمز قلبت باء، ثم أدغمت الياء الأولى فيها، على النحو الأتي[3]:

كهيئة ⟵ كهيَة

kahay > ati Kahayyati

قراءة حفص عن عاصم قراءة الأعرج

(الأصل مهموز) (قلب الهمز ياء وإدغام الياء الأولى فيها)

فالعكبري دهب إلى أن الهمزة قلبت ياء أي أبدلت الياء منها، في حين اشترط علماء اللغة القدماء والمحدثون وجود علاقة صوتية بين الصوتين البدل والمبدل منه لقرب المخرج أو اشتراكهما في بعض الصفات الصوتية من الجهر والهمس وشدة ورخاوة [4]، لذا ما من علاقة صوتية بين صوتي الهمز وشبه الحركة تسوغ حدوث عملية التبادل بينهما .

---

[1] الفراء، معاني القرآن، ص 282.

[2] شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص 33.

[3] العكبري، اعراب القراءات الشواذ، ص 161.

[4] العكبري، اعراب القراءات الشواذ، ص 161.

وواقع ما حدث في قراءة الأعرج أن الهمزة حذفت طلبا للتخفيف وبقيت حركتها، وعوض موقعها بصوت من جنس ما سبقه (شبه الحركة الياء) لتصحيح النظام المقطعي، حيث أن المقطع الأخير بعد حذف الهمزة صار مبدوءا بحركة ً وهذا أمر مرفوض.
كما يذكر المحدثون في النظام المقطعي في العربية [1]

كهيئة كهي*ة كهيّة ←

Kahay >ati Kahay* ati Kahayyati

الأصل مهموز خطوة نظرية تعويض موقع الهمزة بالتضعيف

حفص عن عاصم سقوط الهمز وبقاء حركتها قراءة الأعرج

قد ذهب عبد الصبور شاهين إلى أن الياء الثانية في مثل قراءة الأعرج ليست بدلا من الهمزة ولا أصل لها في بنية الكلمة [2].

ولا هي مزيدة لضرورة استفاقية وإنما هي نتيجة النبر الواقع على المقطع الذي أخذ هنا صورة التوتر بالتضعيف ووجد لذلك أمثلة كثيرة في القراءات الشاذة لا تقتصر على أصوات اللين . وإنما تتعداها إلى الصوامت الأخرى. وخلص إلى أن التضعيف الذي يجيء نتيجة سقوط الهمزة حجازي النسبة [3].

✓ **سقوط الهمزة وتعويض موقعها بالطول (مطل الحركة)**

في قوله تعالى: ﴿ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم ﴾ سورة البقرة قرأ الأعرج أنبئهم [4]، قال أبو حيان "بإبدال الهمزة ياء وكسر الهمزة [5]، جريا على قاعدة البصريين التي تنص على أن الهمزة إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسورا أبدلتا ياء [1].

[1]شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص76.
[2]شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص150.
[3] شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص150.
[4]ابن حالولية، مختصر في شواذ القرآن، ص 4.
[5]أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ص 240.

وواقع الأمر أن الهمزة حذفت، وعوض موقعها بمطل الحركة التي تسبقها الكسرة فنشأت كسرة طويلة تظهر في الكتابة في صورة ياء فتوهم القدماء كأبي حيان أن الهمزة أبدلت ياء، أما كسر الهاء فهو خطوة تالية لحذف الهمزة واشباع كسرة الياء قبلها، وما كسرها على سبيل إتباع حركة الياء [2].

| أنبئهم | أنب*هم | أنبيهم |
|---|---|---|
| > anbi>hum | > anbi*hum | > anbihim |
| الأصل | حذف الهمزة | قراءة الأعرج |

✓ **سقوط الهمز وتعويض موقعها بإنزلاق شبه الحركة اليائية أو الواوية**

قد يفضي حذف الهمزة دون حركتها أحيانا من بنية النمط المهموز على نشوء ظاهرة صوتية أطلق عليها بعض المحدثين مصطلح التقاء "الحركة مع الحركة"، ويعني به تتابع حركتين في مقطع صوتي واحد دون وجود صامت يفصل بينهما والنظام الصوتي المقطعي في اللغة العربية لا يقبل توالي حركتين في مقطع واحد، كما لا يقبل توالي حركتين في مقطعين متتاليين.

لذا قد يتدخل مبدأ التعويض في مثل هذا، فنزلق شبه الحركة اليائية (y) و الواوية(w) للفصل بين حركتين [3]، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابيين ﴾ سورة البقرة آية 62.

قرأ الأعرج الصابيين بيائين خالصتين إذ حذفت الهمزة فاتفقت حركتها مع حركة الياء قبلها فانزلقت شبه الحركة y للفصل بينهما على النحو الآتي [4]:

| الصابئين | الصاى*ين | الصابيين |
|---|---|---|
| >assabi>in | >assabi*in | >assabiyin |

[1]ابن يعيش، شرح مفصل، ص 107.

[2]عبانية، دراسات في فقه اللغة الفنولوجيا العربية، ص 126.

[3] عبانية، دراسات في فقه اللغة الفنولوجيا العربية، ص 102.

[4]ابن خلوية، مختصر في الشواذ، ص 6.

حذفت الهمزة والتقاء الحركتين(i، i) إنزلاق شبه الحركة(y) للفصل بين حركتين

خطوة نظرية

قراءة الأعرج

وفي قوله تعالى: ﴿ يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ سورة البقرة الآية 40. قرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر "إسراييل" بيائين بعد الألف فحذف الهمزة مع بقاء حركتها (i) أدى إلى تتابع مقطعين( i، ã) فانزلقت شبه الحركة (y) للفصل بينهما ولتعويض موقع الهمزة المحذوفة [1] :

| إسرائيل | إسرا*يل | إسراييل |
|---|---|---|
| >isra >ila | > isra*ila | israiyla |
| الأصل مهموز | حذف الهمزة التقاء الحركتين(i ã) | إنزلاق شبه الحركة( y) للفصل بين حركتين |
| حفص عن عاصم | خطوة نظرية | قراءة الحضرمي وعيسى |

وفي قوله تعالى: ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ﴾ سورة البقرة الآية 13، قرأ ابن أبي إسحاق بتحقيق الهمزة الأولى وتحقيق الثانية بإبدالها واو على مذهب الخليل وسبويه: السفهاء الا وهي قراءة بعض السبعة: ابن كثير و نافع وأبي عمرو، قال القرطبي: وهي أجود القراءات.

فهنا اجتمع همزتان متتاليتان، فكان لابد من تحقيق إحداهما لتيسير النطق، اذ ليس من كلام العرب كما يقول سبويه [2].

تلتقي همزتان في حقيقتهما، فحقق ابن أبي إسحاق الأولى، وحقق الثانية بحذفها مع إبقاء حركتها "الفتحة"، وهذا أدى إلى إلتقاء حركة الهمزة المحذوفة ( a) مع ضمة الهمزة

[1] ابن حنى، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنه، ص 162.

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ص12.

الأولى(u)، فانزلقت شبه الحركة "w" للفصل بينهما . وليس الأمر كما ذهب إليه القرطبي وغيره من أن الهمزة الثانية قلبت واو خالصة، إذ ما من علاقة صوتية بين الهمزة والواو تسوغ حدوث عملية التبادل بينهما:

السفهاء ألا السفهاء *الا السفهاء

> ssufahã > u > walla >ssufahã > u* alla >ssufahã > u > alla

الأصل التقاء حركتين إنزلاق شبه الحركة(w) للفصل بين الحركتين

وما يشار إليه أيضا أن انزلاق شبه الحركة اليائية أو الواوية في مثل هذه القراءات أفضى إلى نشوء حركات مزدوجة وهي أوضاع صوتية مستقلة [1]، تسقط الهمزة المفردة إذا كانت محصورة بين صامتين فإن الهمزة تسقط في قراءة ابن كثير ويكون ذلك في أحد الموقعين الآتيين:

– تكون الهمزة محصورة بين حركتين خالصتين إذا كانت محصورة بين حركة + نصف حركة [2].

أما الموقع الأول فمن أمثلته في قراءة ابن كثير قوله تعالى ﴿ يضاهون قول الذين كفروا ﴾ التوبة آية 30، بدلا من قراءة من قرأ "يضاهنون" والتغير الصوتي الذي تم هنا إنما يتصور حدوثة، من وجهة صوتية محاصرة على خطوتين هما:

– **الخطوة الأولى:** الانتقال من البنية الأولى إلى الثانية "يضاهون" وذلك بحذف الهمزة والإبقاء على كسر الهاء وواو المد وفي هذه المرحلة يظهر سقوط الهمزة لإحداث مماثلة بين

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ص12.

[2] سمير شريف إسنيتة، القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية، عالم الكتب الحديثة، 2005، ص 63.

إحدى المقطعين [هـ] [و]، فأخرا لهما كسرة، وثانيهما مستقلة ضمة طويلة [واو المد]، والكسرة والضمة حركتان ضيقتان والمعادلة "1" تمثل التغير في الخطوة[1] :

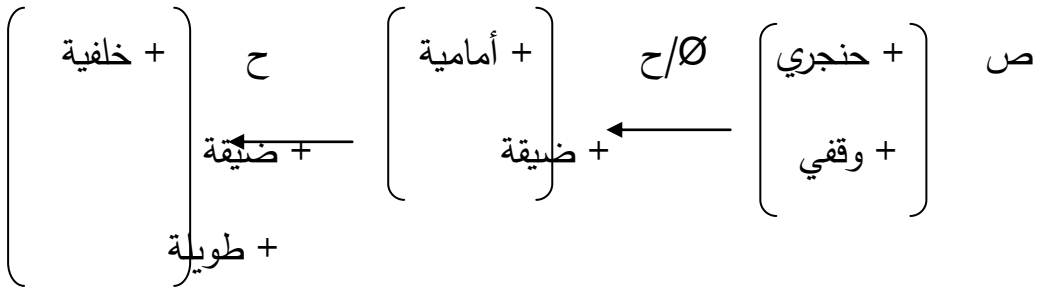


وتقرأ المعادلة كما يلي: سقطت الهمزة (الصامت الحنجري الوقفي) في موقع كانت محصورة فيه بين الكسرة (الحركة، الأمامية الضيقة ) و واو المد(الحركة، الخلفية، الضيقة، الطويلة) [2].

-**الخطوة الثانية:** الانتقال من البنية القبل الفوقية(يضاهِون)، إلى البنية الفوقية(يضاهَون)، وفي هذه الخطوة تسقط الكسرة لكونها محصورة بين صوتين خلفين هما الهاء(وهي صامت حنجري) و واو المد ووجه المماثلة هو أن الكسرة وهي صوت أمامي تسقط لتفسح المجال للتقارب والتماثل بين الصوتين الخلفين (الهاء و الواو )، لأخذ مكانهما.

المعادلة "2" تمثل التغير في هذه المرحلة:

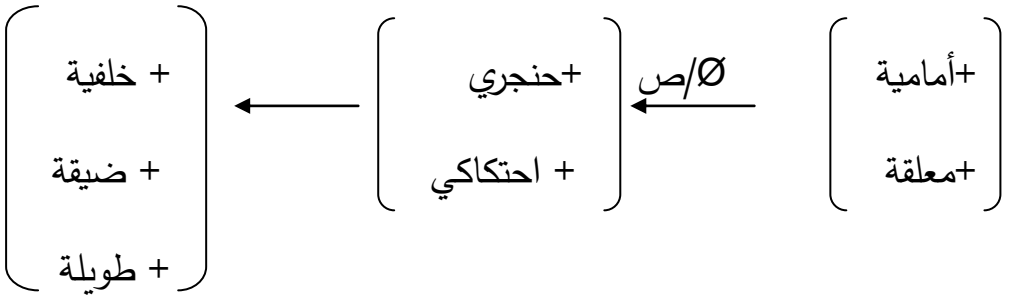


[1] المرجع نفسه، ص 63.

[2] المرجع نفسه ، ص 64.

وأما الموقع الثاني الذي تحذف منه الهمزة المفردة فمن أمثلته في قراءة ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ لا ياس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ سورة يوسف الآية 87، بدلا من قراءة من (ييأس)[1]، ومن أمثلته كذلك (استايسوا) وهما لمحتان عربيتان فصيحتان شائعتان.

ويمكن القول أن الانتقال من "ييأس" إلى "يايس" يتم تصوره على خطوتين هما:

- **الخطوة الأولى:** وفيها يتم الانتقال من البنية العميقة(ييأس) إلى البنية قبل الفوقية "ييس"، أي بسقوط الهمزة مع بقاء حركتها[2].

والذي يحدث في هده الخطوة أن الهمزة تسقط لكونها محصورة بين حركتين فتصبح الكلمة "ييس"، وتحدث بين المقطعين درجتان من التماثل بسقوط الهمزة، فقد أصبحت الياء التي هي صوت انزلاق في مستهل كل واحد من المقطعين (يا / يس) بدلا من (يَ/ أس) ثم صارت نهاية المقطع الأول حركة، وبداية المقطع الثاني صوتا انزلاقيا وهذا من ذاك قريب من قريب، ويمكن تمثيل ما يحدث في هده الخطوة بالمعادلة "3":

$$\text{ص}\begin{bmatrix}+\text{ حنجري}\\ +\text{ وقفي}\end{bmatrix} \longleftarrow \begin{bmatrix}+\text{ أمامية}\end{bmatrix} \text{ح/Ø} \longleftarrow \text{ح} \begin{bmatrix}+\text{ أمامية}\\ +\text{ واسعة}\end{bmatrix}$$

-**الخطوة الثانية:** وفيها يتم الانتقال من البنية الفوقية (ييس) إلى البنية الفوقية (يايس)، وذلك بإحداث صورة من المماثلة بين المقطعين إذ أصبح المقطع الأول"ي" بدلا من "يَ" أي أنه أصبح مقطعا طويلا مفتوحا، وذلك من أجل إحداث تناسب بين كمية المقطع والثاني، الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد نسق إيقاعي بين المقطعين، فوجه المماثلة في هذه الخطوة يتمثل في إحداث تناسب في كمية هذين المقطعين[3].

---

[1] سمير شريف إسنيتة، القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية، ص 64.

[2] المرجع نفسه ص 65.

[3] سمير شريف إسنيتة، القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية، عالم الكتب الحديثة، 2005، ص 65.

# الخاتمة

**الخاتمة:**

من خلال دراستنا لموضوع الادغام والابدال في القراءات القرآنية توصلنا الى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

الإدغام هو أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك فيصيران حرفا واحدا مشددا ويقع الإدغام في الأصوات المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة . والغرض من الإدغام هو تحقيق الانسجام الصوتي بين الأصوات المتجاورة ؛ إذ يسعى كل صوتين متجاورين متماثلين أو متقاربين أو متجانسين إلى تحقيق الإنسجام والتجانس بينهما.

إن الإدغام والمخالفة الصوتية يسيران في اتجاه معاكس إذ يقوم الإدغام على المماثلة بين الصوتين اللغوين المتجاورين، بينما تقوم المخالفة على فك الإدغام. والصوت المدغم عبارة عن صوت طويل، وطول الصوت المدغم يساوي ضعف طول الصوت المفرد تقريبا.

يقع الابدال بين حرفين لأحد السببين الآتيين: وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه، أو وجود علاقة تصريفية بينهما.

ينقسم الإبدال إلى قسمين: ابدال صرفي وهو ضروري قياسي وحروفه سبعة لاستخدام الكلمة المبدل منها ، وإنما تستخدم الكلمة المبدلة فقط. وابدال لغوي يقع في جميع أصوات العربية. والابدال الصرفي هو إبدال قياسي يعد وسيلة أساسية في التحول عن الأصل إذا التقت بعض الأصوات في كلمة فيحدث بينهما شيء من التنافر أو عدم الانسجام في الخصائص.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه بأن أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع الذي لاندعي فيه كمالا أو تماما، إلا أننا بذلنا ما بوسعنا، ونأمل من الله السداد والتوفيق، وما التوفيق إلا بالله عليه نتوكل وإليه ننيب.

# قائمة

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

* القران الكريم برواية ورش عن نافع.

1) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محيسن، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ط1، 1986م.

2) القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، أربد 2005.

3) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1998.

4) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت ج: 15، ط:03، 2004.

5) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي "أبو عمر بن العلاء"، الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1987.

6) شرح التصريح على التوضيح، خالد الجرجاوي الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1421 هـ.

7) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة كامل المهندس، مكتبة لبنان، لبنان، 1987م.

8) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي موفق الدين الأسدي، دار الكتب العالمية، بيروت، ط:1، 2001م .

9) سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني أبو الفتح، تحقيق: علي حسن هنداوي، دار الكتب العالمية، بيروت، ط: 1، 1990م.

10) النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجرزي، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ط:1.

11) شرح الملوكي في التصريف، يعيش بن علي موفق الدين الأسدي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سوريا، ط:1 .

12) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، تحقيق: شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1987 م .

13) الإظهار والإدغام عند القراء السبعة، مجلي الدين محمد عطية .

14) في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، ط:8، 1992 .

15) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربي، القاهرة، ط:4، 2004 .

16) الرائد في تجويد القرآن، محمد سالم محيسن، دار محيسن للطباعة، القاهرة، ط: 2، 2002 م .

17) مُنجد المقرئين ومُرشد الطالبين، محمد ابن الجُرزي، دار الكتب العالمية، بيروت، 1970 م .

18) البُرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزطشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، ط: 1 .

19) الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصري القرطبي، دار الكاتب العربي، لبنان، ط:3، 1967 .

20) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط 3، 1985 .

21) أثر القرآن والقراءات للنحو العربي، محمد سمير اللبدي، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط:1، 1978 .

22) معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، المكتبة الوقفية المصورة pdf، ط:1 .

23) لطائف الإشارات في علم القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1434 هـ.

24) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407 هـ .

25) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 2004 م .

26) الخصائص، عثمان بن جني أبو الفتح، تحقيق: محمد علي النّجار، الكتب للطبع والنشر، القاهرة، ط:2، 1955 م.

27) الحجة في القراءات السبع، الحسن بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1990 م.

28) جمهرة اللغة، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الاولى، الجزء الأول – 1987.

29) الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ.

30) منجد الطلاب، فؤاد أفرام البستاني، دار المشرق، بيروت.

31) تيسير الإعلال والإبدال، عبد العليم إبراهيم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1969.

32) الكامل في النحو والصرف *علي*، محمود النابي العربي، دار الفكر، القاهرة، الجزء الثاني، 2004 م.

33) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: 28، 1414 هـ.

34) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الكيان، بيروت، ط1، 1962.

35) منجد الطلاب، فؤاد البستاني، دار المشرق، بيروت، 2005 م.

36) الفرق بين الحروف الخمسة، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق: حمزة عبد الله النشرتي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة:الأولى، 2003.

37) المزهر، جلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد جاد المولى – محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت.

38) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، صباح عبد الله، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة:الأولى، 1997 م.

39) جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق :عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة:الأولى.

40) اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل أبو حفص الدمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود/ وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998 م.

41) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ج 3.

42) روح المعاني، أبي الثناء الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

43) البحر المحيط في التفسير، أثير الدين أبو حيان الأندلسي، تحقيق : عادل أحمد– عليّ معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1993 هـ.

44) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنه، عثمان بن جني أبو الفتح، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1999هـ.

45) دراسات في فقه اللّغة والفونولوجيا العربية، يحّي عبابنة، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 2000 م.

46) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، تحقيق: برجستراسر، منشورات المعهد الألماني للأبحاث، 2009 .

47) معاني القرآن، أبي زكرياء الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي–محمد علي النجّار– عبد الفتاح إسماعيل الشّلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.

48) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 هـ .

**الكتب الأجنبية:**

49) Oubois.june et la dictionnaire de linguistique libraire larousse1973.

50) Berti Malmberg.Phonetics.N.Y.Dover publivations.Ltd.1963.

**المجلات :**

51) مقال "في حقيقة الإدغام" جعفر عبابنة، مجلة اليرموك، العراق، العدد3، 1985 م.

52) مجلة كلية الآداب، منى جاسم محمد، معهد إعداد المعلمات الصباحي، العدد 101.

# فهرس
# المحتـــويات

## فهرس المحتويات

إهداء
**مــقدمة:** .....أ-ج.....

**الفصل الأول : الادغام**

**المبحث الأول : الإدغام** .....**5**.....
1-تعريف الإدغام .....6.....
لُغَةً : .....6.....
اصطلاحا : .....6.....
2-مفهوم الإدغام عند علماء القراءات : .....8.....
3-أهمية الإدغام : .....8.....
4-شروط الإدغام : .....9.....
5-أسباب الإدغام : .....11.....
6-أنواع الإدغام: .....11.....
**المبحث الثاني : القراءات القرآنية، تعريفها، نشأتها وأنواعها .** .....**16**.....
1-تعريف القراءات القرآنية: .....16.....
2- نشأة القراءات : .....16.....
3- أنواع القراءات: .....18.....
4-شروط القراءات: .....19.....
5-القراء السبعة: .....20.....
6/الإحتجاج بالقراءات القرآنية في النحو والصرف: .....20.....
7_ رسم المصحف: .....21.....
**المبحث الثالث: القراءات السبع** .....**23**.....
1)قراءة ابن عامر: .....23.....
2)قراءة نافع: .....28.....

3)قراءة ابن كثير: .....29.....

4)قراءة أبي عمرو البصري: .....29.....

5)قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي: .....32.....

6)قراءة حمزة بن حبيب الكوفي: .....34.....

7)قراءة ابو الحسن الكسائي: .....36.....

**الفصل الثاني :الإدال**

**المبحث الأول: الإبدال:** .....**42**.....

1-مفهوم الإبدال: .....42.....

2-حروف الإبدال: .....44.....

3-أنواع الإبدال: .....44.....

4: شروط الإبدال .....46.....

5: شروط الإبدال .....46.....

**المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية عن إختلاف القراءات في إبدال حرف بحرف** .....**47**.....

**1.**معنى القراءتين وثمرة الاختلاف: .....53.....

**2.**قضايا الهمز في القراءات .....53.....

**3.** حذف الهمز وتعويض موقعها .....54.....

**4.**سقوط الهمز وتعويض موقعها بالتضعيف .....54.....

**5.**سقوط الهمزة وتعويض موقعها بالطول (مطل الحركة) 56.....

**6.**سقوط الهمز وتعويض موقعها بإنزلاق شبه الحركة اليائية أو الواوية 56.....

**الخاتمة:** .....**63**.....

**قائمة المصادر والمراجع** .....**69**.....

**ملخص**

**ملخص:**

يرمي هذا البحث إلى دراسة ظاهرتي الإدغام والإبدال في ضوء القراءات القرآنية ، انطلاقا من سورة البقرة إلى سورة الكهف، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي، وبنينا الدراسة على فصلين؛ يتضمن الفصل الأول مفاهيم الإدغام والقراءات القرآنية؛ ثم دراسة تطبيقية للإدغام في القراءات السبع ، أمّا الفصل الثاني فيقدم مفاهيم الإبدال؛ ثم أمثلة قرآنية عن اختلاف القراءات في إبدال حرف بحرف. حيث توصلنا إلى زمرة من النتائج أبرزها: أن الإدغام يعاكس الإبدال؛ فالأول يقع بسبب التماثل وال تقارب والتجانس بين الحروف، بينما يحدث الثاني بسبب تنافر الحروف وعدم انسجامها لوجود علاقة صوتية أو تصريفية بينها.

**الكلمات المفاتيح:** الإدغام؛ الإبدال؛ القراءات القرآنية.

**Abstract** :

This research aims to study the phenomena of diphthong and substitution in the light of Quranic readings, starting from Surat Al-Baqara to Surat Al-Kahf, and we have relied on the descriptive method, and we built the study into two chapters: The first chapter includes concepts of diphthong and Quranic readings; Then an applied study of diphthong in the seven readings, and the second chapter introduces the concepts of substitution. Then there are Qur'anic examples of different readings in the substitution of a letter for a letter. As we reached a group of results, the most prominent of which is: diphthong is the opposite of substitution. The first occurs due to the symmetry, convergence and homogeneity between the letters, while the second occurs due to the dissonance of letters and their inconsistency due because there is presence of a phonological or inflectional relationship between them.

**Key words:**

diphthong; substitution; Quranic readings.